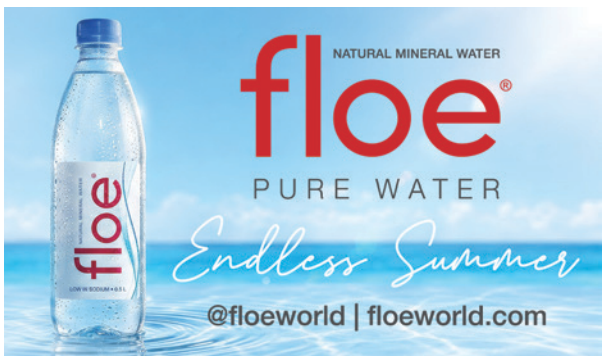

nidaalwatan.com

نداء الوطن

الثلاثاء 25 آب 2026

تَـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 1945 | 16 صفحة | السنة الثامنة

شيباني في شبه "إقامة جبرية" سياسيًا

2

السعودية فتحت الأبواب أمام منتجات لبنان والمنافسة احتدمت مع المصريين والأتراك

8

إيران تحت مقصلة الدولار

وسّعت الولايات المتحدة نطاق عقوباتها الثانوية على الاقتصاد الإيراني، مستهدفة خمسة قطاعات حيوية هي الأصول الرقمية والتكنولوجيا والذهب والطيران والشحن البحري، التي يستخدمها النظام الإيراني لإسناد اقتصاده المتداعي. وحذّرت وزارة الخزانة الأميركية من أن أي جهة تُسهّل عمليات غسل الأموال لمصلحة طهران ستُقصى عن نظام الدولار الأميركي، في وقت يواصل فيه الريال الإيراني انهياره. 10

محليات 2-3-4-5-6 | تحت المجهر 7 | اقتصاد 8-9 | الغلاف 10 | العالم 11 | رياضة 12-13 | ثقافة وفنون 14 | فصل من كتاب 15 | الأخيرة 16

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1945 | الثلثاء 25 آب 2026

نداء الوطن
الثلثاء 25 آب 2026 | العدد 1945 | السنة الثامنة

بيان سعودي – فرنسي: الالتزام بدعم الجيش واستكمال نزع السلاح

شيباني في شبه «إقامة جبرية» سياسيًا

مصادر الخارجية: تسويات معالجة وضع شيباني تمت خارج إطار الوزارة والوزير رجي لم يوافق على أي تسوية

منطق الدولة انتصر ولو جزئيًا على منطق راعي الدويلة في لبنان

في يوم واحد، وعلى جبهتين مختلفتين، تلقت إيران ضربتين في مكمن نفوذها: واشنطن تفتح الهجوم الاقتصادي على طهران لضرب شرايين اقتصادها وتجفيف مصادر تمويلها، وبيروت تضرب الشريان السياسي والدبلوماسي لهذا النفوذ داخل الدولة اللبنانية عبر تثبيت قرارها بحق المواطن الإيراني محمد رضا شيباني

من سفير غير معتمد وغير مرغوب فيه، إلى مواطن بتأشيرة مجاملة. هكذا انتهت، عمليًا، أزمة السفير الإيراني المعيّن في لبنان محمد رضا شيباني: لا سفارة سياسية له، ولا صفة دبلوماسية، ولا دور يتجاوز الإقامة داخل السفارة، بعدما سقطت عنه صفة السفير وشُطب من لائحة السفراء المعتمدين، وبات ممنوعًا، بحكم الأمر الواقع، من ممارسة أي نشاط سياسي أو التدخل في الشؤون اللبنانية، وهو تحديدًا السلوك الذي كان أحد أسباب اعتباره شخصًا غير مرغوب فيه.

فالدولة، وللمرة الأولى منذ وقت طويل، تتعامل مع المسألة من موقعها المسؤول والسيادي، لا من موقع التسوية. لم تُمنح طهران ما كانت تسعى إليه من إبقاء شيباني سفيرًا مقيمًا بغطاء جديد، ولم تُمنح الدبلوماسية الإيرانية مخرجًا يعيد إنتاج الصفة التي شحبت منه. ما بقي هو إقامة مجاملة لستة أشهر، بصفته دبلوماسيًا سابقًا خدم في لبنان، لا بصفته سفيرًا معتمدًا.

وتعلّق مصادر لـ«نداء الوطن» بالقول: «هنا تكمن دلالة القرار: منطق الدولة انتصر، ولو جزئيًا، على منطق راعي الدويلة في لبنان. فشيباني، الذي كان يُفترض أن يمثل دولة لدى دولة، تحوّل إلى مقيم داخل سفارة بلاده، بلا تفويض وبلا حصانة لأي دور سياسي. وكأن الرجل بات، من الناحية السياسية، في شبه إقامة جبرية دبلوماسية: موجود في لبنان، لكن خارج اللعبة اللبنانية».

وكان شيباني قد تقدّم بطلب إصدار إقامة لدى المديرية العامة للأمن العام، وبعد دراسة الدائرة القانونية للطلب، مُنح إقامة صالحة لمدة ستة أشهر، بصفته دبلوماسيًا سابقًا خدم في لبنان بين عامي 2006 و2009، وليس بصفته سفيرًا حاليًا. واتخذ المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير قرار الموافقة على منح الإقامة، بموافقة رئيس الجمهورية جوزاف، على ألا تخوّله ممارسة أي عمل أو نشاط دبلوماسي.

وفي انتظار ساعة ترحيله من لبنان، أكدت مصادر وزارة الخارجية لـMTV أن كل ما طُرح من تسويات لمعالجة وضع السفير الإيراني تم خارج إطار الوزارة، وأن الوزير يوسف رجي لم يوافق على أي تسوية، ولا يزال متمسكًا بالقرار المتخذ بحقه. وشددت المصادر على أن حتى طرح منحه إقامة في لبنان لا تعتبره الوزارة قابلا للتطبيق، على اعتبار أن قرار persona non grata شمل شيباني كشخص غير مرغوب فيه، وليس فقط بصفته الدبلوماسية.

بيان سعودي - فرنسي

وفيما يبحث قائد الجيش العماد رودولف هيكل في إيطاليا ترتيبات مرحلة ما بعد اليونيفيل وآلية الإشراف على تنفيذ صيغة اتفاق الإطار، تُبقي الدولة اللبنانية ملف آلية التحقق في عهدة الوسيط الأميركي، رافضة ما تردّد عن تسلّمها لائحة بالدول المرشحة للمهمة أو موافقتها على أي جهة.

وبينما تتجه الأنظار إلى الاجتماع التحضيري الذي سيُعقد في باريس في 17 أيلول المقبل للمؤتمر الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي، أشار بيان سعودي - فرنسي مشترك إلى «اتفاق على تكثيف الجهود من أجل التوصل إلى حل نهائي للنزاع في لبنان، بما يتطلب تعزيز الدولة اللبنانية ومؤسساتها والحفاظ على سيادة لبنان وسلامة أراضيه». وأشاد البيان بالخطوات التي اتخذها رئيس الجمهورية والحكومة برئاسة نواف سلام لإعادة بناء مؤسسات الدولة وبسط سلطة الدولة. وأكد البيان الالتزام بدعم القوات المسلحة اللبنانية والقوى الأمنية بهدف تمكينها من القيام بمسؤولياتها الوطنية بشكل كامل. كما شدد على أهمية «التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، وضرورة استكمال نزع سلاح جميع الجماعات المسلحة، وانسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي اللبنانية».

وزير الدفاع في بعبدا

دبلوماسيًا، استقبل رئيس الجمهورية وزير خارجية النروج إسبن بارث آيدي، وعرض معه الأوضاع في الجنوب. وطلب الرئيس عون من الوزير النروجي العمل مع باقي الدول الأوروبية على مساعدة لبنان على تحقيق الأهداف التي وضعتها الدولة للنهوض وترسيخ الأمن والاستقرار وإحلال السلام في لبنان والمنطقة. كما عرض رئيس الجمهورية التطورات والأوضاع الأمنية في البلاد مع وزير الدفاع ميشال منسى. وقال النائب غسان حاصباني، بعد لقائه رئيس الجمهورية: «الدولة الشرعية هي وحدها التي تمثّل الشعب اللبناني في كلّ المحافل، ولا شرعية لأي جهة تنطق باسم لبنان من خارجها».

لقاء سلام - جنبلاط

توازيًا، حضرت الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وما تشكّله من تهديد خطير لسيادة لبنان وأمن أبنائه، وما تمثّله من انتهاك للقانون الدولي، في لقاء الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بالرئيس سلام، بحضور رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط والنائب وائل أبو فاعور.

دريان يدعم الحكومة

وفي موقف داعم لرئاسة الحكومة، قال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في احتفال أقامته المديرية العامة للأوقاف الإسلامية في لبنان بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، إن دار الفتوى تعدّ أي استهداف لرئاسة الحكومة استهدافًا للوطن بكل طوائفه، وترفض أيضًا استهداف أي من الرئاسة الأولى والثانية. وتعدّ التعاون والتنسيق بين الرئاسات الثلاث ضمان وحدة لبنان.

تفجيرات ضخمة جنوبًا

في الوضع الميداني، واصلت إسرائيل تصعيدها جنوبًا، ونفذت تفجيرًا في حولا وميس الجبل وزوطر الشرقية وكفرتبنيت ويحمر الشقيف، وأفيد عن قصف مدفعي إسرائيلي بالقنابل الفوسفورية على بلدة المنصوري. كما استهدفت مدفعية الجيش الإسرائيلي أطراف بلدتي عيناثا وحداثا. وشنّ الطيران الحربي غارتين على بلدتي بيوت السيد - المنصوري والحنية في جنوب صور. كما نفذت القوات الإسرائيلية أعمال تجريف وتخريب عند الأطراف الغربية لميس الجبل، في منطقة دوبيه.

betarabia
BY CASINO DU LIBAN
العب. اربح. وكرّرها.
انضم للحماس اليوم
امسح الرمز للتسجيل واللعب
www.betarabia.com
21+
#العب بمسؤولية

أسرار

■ يرى مصدر واسع الاطلاع أن بقاء السفير الإيراني في لبنان بعد انتهاء تأشيرته يعني انتفاء صفته الدبلوماسية وعودته عمليًا إلى صفته الأساسية كجنرال في الحرس الثوري وهذا التطور قد يضعه في دائرة الاستهداف الإسرائيلي المباشر بما يشكل خطرًا كبيرًا على الوضع الأمني في لبنان.

■ ردد سفير دولة معنية بالملف اللبناني أمام زواره أن حل علي الطاهر موجود ومطروح منذ حزيران ويقضي بتسلّم الجيش اللبناني الموقع إلا أن رفض «حزب الله» دفع إسرائيل إلى ترجيح الخيار العسكري والكرة باتت في ملعب الرئيس بري لفرض الحل ضمن مدى زمني ضيق.

■ تفيد مصادر سياسية بعدم وجود أي مبادرة تركية على طاولة البحث والنقاش، كما أن دوائر السلطة وأجهزتها لم تحط علمًا بزيارة أي مسؤول تركي إلى بيروت، ووضعت المبادرة التي يكثر الحديث عنها في إطار التكهنات.

ما بعد اليونيفيل: لبنان يرفض الفراغ ويبحث عن قوة دولية بديلة

داود رمال

الاتجاه الدولي لا يزال ثابتًا نحو إنهاء مهمة «اليونيفيل»

يتقدم ملف مستقبل الوجود الدولي في جنوب لبنان بسرعة لافتة، مع اقتراب نهاية العام الحالي، الموعد المحدد لانتهاء مهمة قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان «اليونيفيل»، في وقت بات فيه لبنان الرسمي أكثر وضوحًا في إبلاغ الدول الشقيقة والصديقة، ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية، بأنه لا يريد على الإطلاق أن يدخل الجنوب مرحلة فراغ دولي بعد مغادرة القوات الدولية مواقعها ومراكزها. فالمسألة بالنسبة إلى بيروت لم تعد مرتبطة فقط بمصير «اليونيفيل»، وإنما بما سيأتي بعدها، وبكيفية ضمان استمرار الحضور الدولي في منطقة لا تزال تحت الاحتلال وشديدة الخطورة أمنيًا وعسكريًا وسياسيًا.

ومع بدء «اليونيفيل» عمليًا عملية إخلاء مواقعها ومراكزها، تسارعت الاتصالات اللبنانية على مستويات رفيعة للبحث عن صيغة بديلة تحول دون حصول فجوة بين انتهاء مهمة القوة الدولية وبدء أي ترتيبات جديدة. ويبدو من حصيلة اللقاءات والاتصالات الجارية أن الاتجاه الدولي لا يزال ثابتًا نحو إنهاء مهمة «اليونيفيل» بصيغتها الحالية، رغم المحاولات اللبنانية السابقة والمستمرة للدفع في اتجاه إصدار قرار جديد عن مجلس الأمن يمدد المهمة الحالية. وبذلك، بات النقاش ينتقل تدريجيًا من محاولة الإبقاء على «اليونيفيل» إلى البحث في طبيعة القوة التي يمكن أن تحل مكانها، وآلية تشكيلها والجهة التي ستتولى الإشراف عليها والتفويض الذي ستعمل بموجبه وتكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة بالنسبة إلى لبنان لأن أي انسحاب دولي من دون بديل واضح قد يفتح الباب أمام واقع أمني بالغ التعقيد. ولذلك، فإن الموقف اللبناني يقوم على قاعدة أساسية مفادها أن الجنوب لا ينبغي أن يكون بلا حضور دولي، لمواكبة انتشار الجيش وتعزيز قدرته على تثبيت سلطة الدولة ومنع عودة التوترات إلى المناطق التي يعمل الجيش على بسط سيطرته فيها. ومن هنا جاءت الاتصالات اللبنانية المكثفة مع العواصم المعنية، في محاولة لتأمين صيغة دولية تحافظ على الاستقرار وتمنح المرحلة الانتقالية غطاءً سياسيًا وأمنيًا واضحًا.

وفي موازاة ذلك، برز اقتراح تشكيل قوة متعددة الجنسيات تشارك فيها دول مستعدة لإرسال وحدات إلى لبنان، على أن تعمل تحت راية الأمم المتحدة وبصيغة مختلفة عن «اليونيفيل» الحالية. وتوجد دول أوروبية تبدو مستعدة للمشاركة في مثل هذه القوة، إلا أن ولادتها تحتاج إلى توافق دولي واسع، وفي مقدم شروطها موافقة الولايات المتحدة الأميركية، نظرًا إلى موقع واشنطن المحوري في الترتيبات السياسية والأمنية التي يجري العمل عليها في الجنوب، فضلًا عن دورها الأساسي في رعاية المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل.

وهنا يتقاطع ملف القوة الدولية الجديدة مع ترتيبات أوسع يجري بحثها في إطار الآلية التنسيقية التي ستتولى متابعة تنفيذ التفاهمات الأمنية والتحقق من طبيعة الوضع الميداني. والفكرة المطروحة تقوم على أن تكون هناك جهة قادرة على التحقق من المناطق النموذجية التي يدخل إليها الجيش اللبناني، والتأكد من أن الجيش هو القوة الموجودة فيها وحده، وأن هذه المناطق خالية من السلاح والمسلحين، باستثناء سلاح الجيش اللبناني، إلا أن النقاش لا يتوقف عند حدود التحقق الميداني، إذ يبدو أن هناك توجهًا إلى إعطاء القوة الجديدة دورًا أكثر استدامة واتساعًا، بحيث لا تكون فريق تفتيش أو بعثة موقتة، وإنما قوة تساهم في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ومنع عودة أي مظاهر مسلحة أو عسكرية تهدد الاستقرار.

تبدو بريطانيا وإيطاليا وسويسرا مرشحة لأن تشكل نواة القوة التي يجري التداول بها

وفي هذا السياق، تبدو بريطانيا وإيطاليا وسويسرا مرشحة لأن تشكل نواة القوة التي يجري التداول بها، مع بقاء حجمها النهائي وطبيعة انتشارها وتركيبتها موضع تفاوض. والأهم من عدد عناصرها هو مسألة الديمومة، لأن لبنان يريد تجنب تجربة قوة تأتي لفترة قصيرة لتنفيذ مهمة محددة ثم تنسحب، بما يعيد إنتاج المشكلة نفسها. المطلوب، وفق هذا التصور، وجود دولي قادر على الاستمرار ومواكبة المرحلة الأمنية الجديدة، بالتوازي مع تعزيز دور الجيش اللبناني باعتباره المؤسسة الرسمية صاحبة الاختصاص على الأرض.

ووفق المعطيات، فإن التطور الأبرز في الاتصالات الحالية يتمثل في انتقال البحث من سؤال «هل تستمر اليونيفيل»؟ إلى سؤال أكثر تعقيدًا «ما هو البديل الذي سيأتي بعدها»؟ وفيما يبدو أن قرار إنهاء المهمة الحالية لا عودة عنه، فإن المعركة الدبلوماسية اللبنانية تتركز الآن على منع حصول فراغ، وعلى ضمان أن يكون البديل ذا تفويض واضح وقدرة فعلية على العمل والاستمرار. فالمطلوب ليس استبدال راية برايةٍ أخرى، بل بناء ترتيبات دولية جديدة تتكامل مع انتشار الجيش اللبناني، وتوفّر آلية تحقق موثوقة، وتساهم في تثبيت الأمن والسلم في الجنوب، بما يجعل نهاية «اليونيفيل» انتقالا منظمًا إلى مرحلة جديدة، لا بداية لمرحلة من الغموض الأمني والسياسي.

«نداء الوطن» تعود الخميس

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف وعملا بمذكرة نقابة الصحافة، تحتجب «نداء الوطن» عن الصدور صباح الأربعاء 26 آب 2026 لتعود إلى الأسواق صباح الخميس 27 آب، على أن يستمر العمل في الموقع الالكتروني كالمعتاد.

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1945 | الثلاثاء 25 آب 2026

هل يصدر عفو خاص عن الأسير؟

سامر زريق

تتعرض رئاسة الجمهورية لحملة ضغط سياسي مركّب ومكثف، يتصدرها رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، ظاهرها دفع الرئيس جوزاف عون إلى رد قانون العفو، وباطنها محاولة إحداث شرخ بين بعبدا واليرزة، أو بين الأولى والشارع الستّي، واستثمار الاصطفافات التي رافقت إقرار القانون وما حملته من شحن طائفي ومذهبي. وفي قلب هذه المعركة تبرز قضية الشيخ أحمد الأسير باعتبارها العقدة التي تكشف حقيقة الصراع حول القانون وحدود المصالحة الوطنية.

باسيل، الذي وجد في هذه الحملة فرصة لإعادة تدوير نفسه سياسيًا، يخوض حملته بـ«عيارات» شعبوية لا تخلو من التضليل. يتحدث عن «رفض العفو عن قتلة ومغتصبي الأطفال والنساء»، رغم علمه بأن هذه الجرائم مستثناة من الاستفادة من القانون، ومشاركة ممثلين عن كتلته في اجتماعات اللجان النيابية التي درست مواده. ناهيكم عن «رفض العفو عن قتلة الجيش» وهو عيار يضمر مخاتلة سياسية بين الإعلامي لتأدية هدف محدد. ويكتسب هذا الاحتمال بعدًا إضافيًا في ضوء المؤشر الثاني، وهو زيارة رئيس الحكومة نواف سلام إلى ثكنة «بنوا بركات» في صور، وحفاوة استقبال المؤسسة العسكرية ووزير الدفاع له، وما حمله خطابه من رسائل سياسية، من دعوته إلى الأول، مطالبة النائب غادة أيوب رئيس الجمهورية بـ«إصدار عفو خاص عن الشيخ أحمد الأسير لرفع المظلومية عنه»، انطلاقًا من أن قانون العفو جاء لمعالجة غياب العدالة، وعدم محاسبة عناصر «حزب الله» و«سرايا المقاومة» عن «كمين عبرا»، ومسؤوليتهم عن دماء شهداء الجيش، رغم الدلائل والتوثيقات.

هذا الطرح ليس موقفًا فرديًا، بل يندرج ضمن سياق سياسي يترجم ما يتداول في الكواليس السياسية حول ضغوط داخلية وخارجية تقف خلفها عواصم عدة فاعلة، تدفع باتجاه إقفال قضية الشيخ الأسير وبقية الموقوفين الذين أقصتهم تسوية الأمتار الأخيرة من القانون، سواء عبر صيغ قانونية تؤدي لإطلاق سراحهم خلال فترة وجيزة، أو عبر عفو خاص إذا تعذرت المخارج الأخرى، بوصفه أداة دستورية تدخل في صلاحيات رئيس الجمهورية وتستخدم لمعالجة حالات محددة، منها مظالم فردية بقيت معلقة على مذبح تسويات سياسية عجزت عن استيعابها.

لم يستحضر عن عبث ذاك العفو الذي أصدره رئيس الجمهورية السابق لشخصيات ذوي سير ملتبسة، حيث أعيد إلى التداول الإعلامي لتأدية هدف محدد. ويكتسب هذا الاحتمال بعدًا إضافيًا في ضوء المؤشر الثاني، وهو زيارة رئيس الحكومة نواف سلام إلى ثكنة «بنوا بركات» في صور، وحفاوة استقبال المؤسسة العسكرية ووزير الدفاع له، وما حمله خطابه من رسائل سياسية، من دعوته إلى تحصين المؤسسة العسكرية من الانقسامات السياسية والابتعاد عن شرور الطائفية، إلى التأكيد على وجود سلطة واحدة.

هذا المشهد أعاد ترسيم الحدود بين القرار السياسي والمؤسسة العسكرية، وتوكيد التزام الجيش بقرار مجلس الوزراء، وأغلق الباب أمام تحويله إلى طرف في الاشتباك السياسي، أو منصة لإنتاج أعراف ومراكز قرار موازية خارج الأطر الدستورية. ومن نافل القول أن العامل الخارجي كان حاضرًا في صلب الاتصالات والتفاهمات التي سبقت جولة سلام ومهدت لحصولها، بما فيها زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى دار الفتوى لتخفيف حدة الاستقطاب، وإزالة الالتباس الذي خلّفه السجال المشحون.

بكافة الأحوال، يبدو رئيس «التيار الوطني الحر» كمن يسبح عكس التيار والتحولات السياسي سوى إضرام عدوات الشارع الستّي معه. ويبقى السؤال: هل يكون العفو الخاص هو الطريق لإنصاف الأسير ومن معه، وإخراج قضية الموقوفين من «بازار» المزايدات إلى الفعل الناجز لمرة واحدة وأخيرة تطوي لطخة سوداء في جسد الجمهورية؟

يبدو رئيس «التيار الوطني الحر» كمن يسبح عكس التيار والتحولات

عواصم فاعلة تدفع باتجاه إقفال قضية الشيخ الأسير وبقية الموقوفين

المجلس النيابي، فيما لو حصل، قد يفتح معركة سياسية تعيد الشيخ الأسير وسائر الموقوفين إلى لائحة المستفيدين من العفو على ضوء الزخم السياسي المستجد، ليخرج باسيل مأزومًا أكثر من دون تسجيل أي مكسب

تركيا عند بوابة لبنان... مشروع يملأ فراغ إيران ويكبح إسرائيل

طارق أبو زينب

لم يعد السؤال في لبنان عمّن يتراجع، بل عمّن يتقدّم لملء الفراغ. فمع انحسار النفوذ الإيراني، وصعود الدور التركي، واستعادة السعودية حضورها، وتحوّل سوريا من ممر لطهران إلى مساحة نفوذ لأنقرة، تدخل بيروت مرحلة يُعاد فيها رسم موازين القوة تحت سقف أميركي، وفي مواجهة محاولة إسرائيل فرض حدود أمنية ووقائع عسكرية دائمة.

منذ انسحاب الجيش السوري في 26 نيسان 2005، ملأت إيران جانبًا من الفراغ، مستندة إلى سلاح «حزب الله» وقدرته على التأثير في المؤسسات وقرار الحرب والسلم. وبذلك، أصبح لبنان الحلقة الأخيرة في محور يمتد من طهران عبر العراق وسوريا إلى بيروت. لكن هذا المسار تلقّى ضربات قاسية: سقوط نظام بشار الأسد، وقطع طريق الإمداد البرية إلى «الحزب»، واستهداف بنيته القيادية والعسكرية، ومقتل أمينه العام السابق حسن نصرالله وعدد من قادة الصفين الأول والثاني، بالتوازي مع ضرب القيادة الإيرانية والحرس الثوري.

لا تعني هذه التحولات خروج إيران نهائيًا، لكنها تقلّص قدرتها على التحكم بالقرار اللبناني. وهنا تتحرك تركيا باعتبارها القوة الإقليمية الأكثر استعدادًا لاستثمار الفراغ، بما تملكه من نفوذ في سوريا، وعلاقات مع واشنطن والرياض، وقدرة على التواصل مع أطراف عربية ودولية متباينة.

منح وصول الرئيس أحمد الشرع إلى السلطة في دمشق أنقرة عمقًا استراتيجيًا. فسوريا التي كانت جسر طهران إلى «حزب الله» باتت بوابة تركيا نحو لبنان. وعكست زيارتا رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام إلى أنقرة إدراكًا رسميًا بأن الدور التركي أصبح عنصرًا يصعب تجاوزه، فيما أظهرت لقاءات دونالد ترامب ورجب طيب أردوغان، والاتصالات الأميركية التركية مع الشرع، أن صعود أنقرة يتحرك ضمن هامش ترسمه التفاهمات الأميركية.

وبحسب مصادر دبلوماسية مطلعة، تعمل تركيا على بلورة مشروع إقليمي يقوم على احتواء إيران ومواجهة التمدد الإسرائيلي المتسارع منذ السابع من تشرين الأول 2023. وتنطلق رؤيتها من أن سوريا ولبنان وغزة والضفة الغربية ساحات مترابطة، ستحدد نتائج الصراع فيها شكل الشرق الأوسط. وفي جوهر المقاربة التركية، لا يبدأ أمن أنقرة من هاتاي، بل يمتد إلى حلب ودمشق وبيروت، بما يوسع مفهوم الأمن القومي ليشمل منع قيام حزام نفوذ إسرائيلي من غزة إلى جنوب لبنان وسوريا.

وتضع المبادرة التركية الانسحاب الإسرائيلي من غزة والأراضي المحتلة في لبنان وسوريا ضمن أولوياتها، بالتوازي مع استعادة الدول سلطتها وحصر السلاح بمؤسساتها الشرعية. فأنقرة تربط المسارين لمنع إسرائيل من استخدام سلاح الفصائل ذريعة لتثبيت احتلالها، ومنع التنظيمات المسلحة من توظيف الاحتلال والفلسطينيين أسرى مسارات منفصلة تستفيد إسرائيل من اختلال موازينها. ويتقاطع ذلك، في القراءة السياسية، مع اتفاقية مكة للدفاع المشترك بين السعودية وتركيا وباكستان، بما يمنع التحرك عمقًا سياسيًا وعسكريًا، من دون إلغاء الدور الأميركي في ضبط حدود اللاعبين.

أمام هذا المشهد، يقف لبنان بين فرصة استعادة الدولة وخطر استبدال نفوذ بآخر. فتراجع إيران لا يصنع السيادة تلقائيًا، كما أن التقدم التركي لا يشكل ضمانة مجانية. والاختبار ليس في هوية القوة التي تملأ الفراغ، بل في قدرة اللبنانيين على منع أي قوة من امتلاك قرارهم. فإذا انتهت التحولات بانسحاب إسرائيل وحصر السلاح بالدولة واستقلال المؤسسات، تكون بيروت قد حوّلت لحظة الانكسار الإقليمي إلى فرصة تاريخية. أما إذا اقتصرت النتائج على تبديل الرعاة وإعادة توزيع النفوذ، فسيبقى لبنان ساحة تتغير فوقها الرايات، فيما تظل الدولة الغائب الأكبر.

مبررًا للاحتفاظ بترساناتها وقرارها المستقل.

هنا تتبلور المنافسة التركية–الإسرائيلية. فأنقرة تريد ترجمة نفوذها السوري حضورًا سياسيًا وأمنيًا في بيروت، عبر المساعدات والزيارات العسكرية والدبلوماسية، بينما تعمل إسرائيل، وفق المصادر، على إبعاد تركيا عن جنوب سوريا ولبنان، وترفض مشاركتها قوة بديلة من «اليونيفيل»، خشية تمركز الجيش التركي قبالة مستوطناتها الشمالية.

وتدرك أنقرة أن تثبيت هذا الحضور يحتاج إلى شراكة عربية، ولا سيما مع السعودية، وإلى قبول لبناني لا يمنحها وصاية جديدة، بل دورًا مساعدًا في إعادة بناء التوازن ودعم مؤسسات الدولة والجيش ومنع عودة الممر الإيراني إلى بيروت مجددًا. وهو ما يجعل لبنان محورًا متقدمًا في حساباتها الإقليمية المقبلة.

أما الرهان التركي الأبعد، فيتمثل في إنشاء إطار إقليمي منسق لأي مفاوضات مقبلة مع تل أبيب، بدل إبقاء لبنان وسوريا

أنقرة تريد ترجمة نفوذها السوري حضورًا سياسيًا وأمنيًا في بيروت عبر المساعدات والزيارات العسكرية والدبلوماسية

ملف كازينو لبنان: حرب المليارات الرقمية

كيف حاولوا منع إطلاق Betarabia من بوابة إسرائيل؟ (2 من 5)

خاص-نداء الوطن

انتهى الجزء الأول من هذه السلسلة عند لحظة مفصلية: مناقصة رسمية، شفافة، أشرفت عليها لجنة خبراء بريطانيين، ورست على شركة OSS بعدما قدّمت كلفة تشغيلية بـ20% فقط، مقابل 33% كانت مرصودة في دراسة سابقة. كان يُفترض أن يكون هذا الإنجاز نهاية الحكاية، أو على الأقل بداية سدّ سوق سوداء كانت تحصّل شهريًا 20 مليون دولار من دون أن تلمسها يد الدولة. لكنّ ما حصل فعليًا كان العكس تمامًا: بداية حرب استمرت عامًا ونصف، واستخدمت فيها السوق السوداء أخطر سلاح متوفر في لبنان، وهو تهمة «العمالة لإسرائيل».

تهمة جاهزة لا أساس لها

منذ اليوم الأول لإعلان فوز OSS بالمناقصة، بدأت حملة منظّمة لمنع الشركة من مباشرة العمل. لم تكن هذه حملة عفوية أو نتيجة قلق مشروع، بل حملة تستهدف مباشرة استمرار تدفّق الأرباح إلى السوق السوداء التي كانت تدرك أن إطلاق منصة رسمية بقدرات تشغيلية عالمية ومحترفة يعني بداية نهايتها.

الادعاء المركزي كان أن مزوّد الخدمة (Provider) الخاص بـ OSS مرتبط بإسرائيل. المشكلة في هذا الادعاء أنه يتجاهل حقيقة بسيطة وموثّقة: جميع الشركات الثماني عشرة التي تقدّمت للمناقصة، من دون استثناء، كانت قد حصلت مسبقًا على «Clearance» من مكتب مقاطعة إسرائيل، بصفته شرطًا إلزاميًا للمشاركة أساسًا. بمعنى آخر، الجهة الرسمية اللبنانية المكلّفة بالتأكد من عدم وجود أي علاقة بإسرائيل، كانت قد أعطت موافقتها قبل فوز OSS بوقت طويل.

عام ونصف من التأخير

رغم عدم وجود أي أساس واقعي لهذا الادعاء، نجحت الحملة في تحقيق هدفها المرحلي: تعطيل بدء العمل الفعلي لعام ونصف تقريبًا. وهنا تكمن نقطة أساسية غالبًا ما تُطمس عمدًا في الرواية التي تروّجها السوق السوداء وأزلامها، والتي تحاول تصوير رولان خوري وجاد غاريوس كطرفين متواطئين لتمرير المشروع بأي ثمن. الوقائع تقول عكس ذلك تمامًا: رولان خوري نفسه هو من أوقف تنفيذ المناقصة لعام ونصف، وذهب فعليًا للبحث في خيار بديل، وهو التعاقد مع الشركة التي حلّت في المرتبة الثانية واستخدام مزوّد الخدمة الخاص بها. لو كان هناك أي تواطؤ مسبق لصالح OSS، لما كان هناك أي مبرر لتجميد الملف والذهاب نحو بديل آخر.

مستندات طُلبت... وادعاءات تهاوت

خلال فترة التعطيل هذه، طلب مكتب مقاطعة إسرائيل من OSS تزويده بكامل المستندات المتعلقة بالشركة ومزوّد الخدمة الخاص بها. وبعد المراجعة، وبعد إضاعة وقت ثمين، تبيّن أن الادعاءات التي بُنيت عليها الحملة كلها كانت مفبركة من أساسها.

لكنّ القصة لم تنتهِ عند هذا الحد. فبعدما أرسل مكتب مقاطعة إسرائيل الـClearance النهائي إلى المديرية العامة للأمن العام، وهي الجهة المخوّلة إصدار الموافقة الأخيرة، بقي هذا الملف في درج اللواء عباس إبراهيم، مدير عام الأمن العام آنذاك، لمدة عام ونصف كامل، من دون أي حركة.

200 مليون دولار «ضائعة» بلا حسيب

خلال هذا العام ونصف من التعطيل المتعمّد، سقطت مؤامرة «العمالة لإسرائيل» في النهاية، وانطلقت Betarabia فعليًا. كان هذا الانطلاق بمثابة الصفعة الأولى للسوق السوداء، التي لم تتوقف منذ تلك اللحظة، ولغاية اليوم، عن كشف أنيابها كل مرة تشعر فيها أن حصتها مهددة.

وفي الجزء الثالث من هذه السلسلة: كيف تمكّنت Betarabia، رغم كل محاولات إجهاضها، من الاستحواذ على 75% من الحصة السوقية لمصلحة الشرعية؟ ولماذا تكشف الأرقام وحدها، بلا حاجة لأي تفسير إضافي، أن السوق السوداء تخسر وتهاجم وتتآمر.

كازينو لبنان

كان هذا الانطلاق بمثابة الصفعة الأولى للسوق السوداء التي لم تتوقف منذ تلك اللحظة عن كشف أنيابها كل مرة تشعر فيها أن حصتها مهددة

آراء

جغرافيا الوصاية: من تتريك الأسماء إلى ولاية الخرائط

ايلي الياس

من يريد أن يملك أرضًا يبدأ بامتلاك ذاكرتها، فيغيّر اسم الشارع قبل حدوده، واسم الجبل قبل أن يرفع عليه رايته. فالاسم، في أي مشروع توسّعي، ليس تفصيلا عابرًا، بل معركة سيادة مؤجّلة.

هكذا فعلت السلطنة العثمانية في عقودها الأخيرة: منذ 1913 وحتى اليوم، بدّلت آلاف الأسماء الأرمنية واليونانية والكردية بأسماء تركية - يقدّر باحثون عدد الأسماء اليونانية وحدها بنحو 4200 اسم - بحجة أنها أسماء «أجنبية» أو «مثيرة للفتنة».

والمفارقة أن إيران، خصم تركيا الإقليمي، تلميذتها الأبرع في هذا المجال: ففي الميادين ودير الزور شرقي سوريا، حوّلت ميليشياتها «شارع الجيش» التاريخي إلى «شارع الإمام العباس»، و«أنس بن مالك» إلى «شارع الخميني»، و«أبو غريب» إلى «شارع قاسم سليماني». التتريك نفسه، لكن بلغة فارسية هذه المرة.

وفي لبنان، النسخة نفسها: في الضاحية الجنوبية، حيث لا سلطة فعلية إلا لسلاح الميليشيا الإيرانية، شارعُ في الغبيري يتوسّطه تمثال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري؛ وشارعٌ في حارة حريك باسم الخميني، صاحب مرجعية «ولاية الفقيه» - الاسم نفسه الذي رفعه اتحاد بلديات الضاحية على لافتة رسمية عند مخرج مطار بيروت منذ 2019، وثالثٌ باسم مصطفى شمران، وزير الدفاع الإيراني الأسبق. وإلى جانبها أسماء طلعت من رحم «الحزب نفسه» - «الشورى»، «القائم»، «سيد الشهداء» - ونجت من زوال المقارّ التي شمّيت باسمها، لتصير، بحكم الأمر الواقع، الاسم «الحقيقي» للمكان في وعي جيل كامل أُليست هذه بالضبط وظيفة الدولة الموازية حين تستعين عن السلاح؟ لا حاجة لاحتلال شارع إن كنت قادرًا على تسميته. لا حاجة لجيش يحرس الحدود إن كانت لافتة الشارع تحرس الولاء. لا حاجة لسفارة تمثّل طهران إن كان التمثال يمثّلها في كل ميدان. فحين يكون لكيانٍ جيشه الخاص، ومصرفه الموازي من «القرض الحسن» إلى فروعه، وخريطته بأسمائه هو، فأي معنى بقي لكلمة «دولة» في العنوان الرسمي؟

هذا ليس زخرفًا حضريًا، بل ضمّ ناعم، حرفًا حرفًا، وزاويةً وزاوية صحيح أن الدولة استعادت، في آب الماضي، «جادة حافظ الأسد» المؤدية إلى مطار بيروت، التي كانت باسم الرئيس كميل شمعون قبل أن تُصادَر باسم الأسد في التسعينيات، في زمن الاحتلال السوري وسمّتها هذه المرة باسم زياد الرحباني. القرار مرّ في نفس الجلسة الحكومية التي كلّفت الجيش بخطة لحصر السلاح، وهو البند الذي دفع وزراء «حزب الله» و«أمل» للانسحاب احتجاجًا. أما تسمية الجادة تحديدًا، فعبرت عنها أبواق «الحزب» بوصفها بـ«كيدية سياسية». فالمليشيا الإيرانية تفرض حين تملك القدرة، وتحتجّ حين يُطلَب منها التنازل، وفي الحالتين تتصرّف كدولةٍ صاحبة قرار. أما تمثال سليماني في الغبيري، فما زال، حتى عاشوراء الأخيرة، نقطة تجمّع يحفّ بها مجسّمٌ لخامنئي، دليلا على أن استعادة شارع واحد لا تعني استعادة الخريطة.

يكفي أن يُسمّح لسلاح غير شرعي أن يوقّع خرائط الدولة نيابة عنها. ثكنة الشيخ عبد الله في بعلبك حيث وُلد المشروع سنة 1985، وشوارع الضاحية حيث ترعرع، وأسماء تلال وقرى بلاد بشارة التي استبدلها بجبل عامل، كلّها عناوين لحكاية واحدة: جغرافيا تُستعمَر بالاسم قبل أن تُستباح بالسلاح.

العميدة المتقاعدة دلال الرحباني تروي (2 من 5)

زاهي البستاني نظّم الأمن العام وهذا سرّ علاقته مع بشير

عاشت العميدة دلال الرحباني مرحلة الانقسام في الأمن العام وشهدت مرحلة إعادة التوحيد وانتقال المديرية من الكولونيل أنطوان دحداح القريب من الرئيس سليمان فرنجية إلى المير فاروق أبي اللمع القريب من الرئيس الياس سركيس. ذلك أن مدير عام الأمن العام عادة ما يكون قريبًا من رئيس الجمهورية وكاتم أسراره. تقول العميدة الرحباني إنّ المير فاروق كان أميرًا في تعاطيه معهم ولكنّه ترك الأمور الأمنية والمعلومات لزاهي البستاني الذي كان له دور كبير في تنظيم عمل الجهاز وربطته علاقة خاصة مع الشيخ بشير الجميل، وهو الذي نقلها للعمل في المعلومات والاستقصاء. لم تدم رئاسة البستاني للجهاز بعد المير فاروق طويلا وفضّل التنحّي. بعده اختار الرئيس أمين الجميل الدكتور جميل نعمة، مدير كلية الحقوق في الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية، ليحلّ محلّه. تعتبر العميدة الرحباني أن جهاز الأمن العام كان من أهمّ أجهزة المخابرات في الشرق الأوسط قبل الحرب عام 1975. مرحلة الانتقالات من الكولونيل دحداح إلى المير فاروق ثم زاهي البستاني والدكتور جميل نعمة ترويها لـ«نداء السنين» في «نداء الوطن» و«أم تي في» في هذه الحلقة الثانية.

نجم الهاشم

- كيف حصلت عملية التوحيد بعد انتخاب الرئيس الياس سركيس؟

صار الأمير فاروق أبي اللمع مدير عام الأمن العام. وانتقلنا إلى البناء المقابل لقصر العدل قرب وزارة الهاتف والزراعة. بقينا فترة وتوحّدت المديرية وصاروا الكلّ عم يشتغلوا مع بعض وتقسّمت المراكز وحصلت تشكيلات.

- لم يحصل انقسام كبير كما حصل في الجيش؟

لا. حصل قصف بين وحدات الجيش في الحرب. في الأمن العام لم يحصل ذلك. كل العالم بقيت تحكي مع بعضها. كان هناك أخذ وعطا مستمرّان بين الطرفين. لكن سياسيًا كان كلّ شيء مقسومًا. هناك قرار وهنا قرار.

- كيف اختلف الوضع بين الكولونيل دحداح والأمير فاروق أبي اللمع الآتي إلى المديرية من خلفية مدنية؟ ما هي التوجيهات التي أعطاكم إياها؟ هل حصلت عملية تسليم وتسلّم؟

المير فاروق كان غير شي كلّيًا. أنت عايش في جوّ حرب وهو أتى من جوّ آخر. كان أميرًا في تصرفاته وطريقة تعاطيه معنا. كان إنسانيًا. غيرعسكري.

- كان لاقط المديرية؟

سياسيًا أكيد. بحكم علاقته بالرئيس الياس سركيس ومع وزير الخارجية فؤاد بطرس. لم يدخل في الأمور الإداريّة داخل المديرية. أعطاها لمن كان أدنى منه. لزاهي البستاني الذي كان الأعلى رتبة. ولكن زاهي كان في دورة في فرنسا ولم يكن موجودًا دائمًا. استلم أنطوان بارود الذي كان مستلِمًا إدارة الأمن العام من الداخل. بقيت فكرة وتصرّفات الأمن العام موجودة عن طريق بارود ولكن لم يكن يأخذ القرار إلا مع المير فاروق.

- أي مهمّة تولّيت مع المير فاروق؟

كنت أول بنت تستلم دائرة الفئات الخاصة في شعبة الأجانب. وفيها الفلسطينيون، من حيث إعطائهم الوثائق وليس سياسيًا، فئات قيد الدرس، المكتومون الذين أوضاعهم إستثنائية، و«الفنانات».

- ما كانت أهميتها؟

لا تعرف مع من تتعاطى. بنت تتعاطى مع «فنانات» وأصحاب بارات والوكلاء الذين يستقدمونهنّ. عالم ما كنت أعرف عنه أيّ فكرة.

- كيف نجحتِ في هذا العمل؟

طلعت لعند المدير المير فاروق. طلبت مقابلته. قلت له: حطّيتني هونيك وأنا ما بعرف شي. ما بدّي إفشل. قال لي: أمّي إنجيلية وأنتِ إنجيلية. عقلاتكم غير شي. أنتِ يمكن أن تكوني هناك. أريد أن يكون من يتولّى هذه الوظيفة نظيفًا وإذا إحتجتِ أيّ شيء راجعيني. كان أصحاب المحلات يختلفون ويأتون ويضعون المال بالأمانة عندي. وعلى أساس أنّني أحلّ المشاكل بينهم. عملت حاجزًا زجاجيًا في المكتب ومنعت تجاوزه. أنا في المكتب وأمامي أمانة السرّ وبعدها الموظفون والذين يأتون يبقون وراء الحاجز. قبل ذلك كان في كتير «خوش بوش». أوقفت هذه الأمور.

- عملتِ قبل ذلك في المعلومات؟

عملت في المعلومات في قصر شقير. كان المسؤول ناجي أبو خليل. اشتغلت على أساس تحليل السياسة العالمية. طلّب مني أن أعمل ملخّصًا. كنت أتابع المجلات والصحف.

- معلومات صحافية؟

نعم. كنت أقرأ الصحف والمجلات. كانت حرب فيتنام توشك على الانتهاء. عملت تقريرًا زُفّ إلى الكولونيل دحداح وقرأه وكتبَ فيه أنّ الحرب تنتهي هناك لتفتح في غير محلّ وقد تنتقل إلى عندنا في الشرق الأوسط. تحليل. نقلوني إلى أمانة السرّ. كنت أيضًا أتابع الأمور القانونية التي تستوجب دفع أموال. كنّا نحتاج إلى مدخول ونريد أن تكون لدينا أمور قانونية لنفرض رسومًا على المرفأ مثلا. قالوا لي في مكتب الدحداح هذه القوانين ونريد بندًا قانونيًا. وجدنا البند واستلمت أمانة السرّ.

- بقيتِ في المركز نفسه مع المير فاروق؟

بقيت في قسم الأجانب كل الوقت. في عهد الرئيس أمين الجميل عاد وحصل انقسام في الحرب. عندما استلم زاهي البستاني جمعوا البيروتين. كان أهل بيروت يقدّمون طلباتهم على المتحف. كانت كارثة. ما في محلات تقعد. بناية قديمة. هنغار كانوا يصلحون فيه السيارات. نظّفناه وجهّزناه على السريع لاستقبال الناس. الذين يريدون تقديم طلبات. كانت فترة حاولت تنظيمها ولكن لم أبقَ كثيرًا لأنّه كانت تحصل سمسرات وكنت أرفض ذلك. شيلوها من هون. هيك بكل بساطة.

علاقة قوية ربطت زاهي البستاني مع بشير الجميل

- مع زاهي بستاني نُقِلتِ إلى المعلومات؟

هو طلب ذلك. نقلني إلى المعلومات وكانت ساعة خير. طلع هيدا الشي اللي بحبّو.

- كم كان حجم المعلومات في الأمن العام؟ وكم كانت أهمية الأمن العام في هذا المجال في ذلك الوقت بين أجهزة المخابرات الأخرى خصوصًا الشعبة الثانية في الجيش؟

كان الأمن العام والشعبة الثانية.

- مع زاهي البستاني صار الأمن العام أهمّ مما كان عليه مع المير فاروق من حيث العمل والمعلومات؟

كل واحد عنده شخصيته. قبل الحرب كانوا يحكون عندما كنت صرت في المعلومات من المدير العام جوزاف سلامة. كان من أهمّ المدراء سياسيًا ليس على مستوى لبنان فقط بل على مستوى الشرق الأوسط. كان عنده غرفة سرّية لا أحد يعرف ما فيها، كما عرفنا كان يدخل إليها ليتّصل ويحصل على معلومات في الاجتماعات. كانوا لاقطين الشرق الأوسط عن طريق السفراء الموجودين. لم تكن هناك دولة ليس عندها جهاز مخابرات في لبنان.

- كنتم تعرفون بوجود هذه الأجهزة؟

كلو كان معروف. من كانوا يعطون معلومات كانوا يعطون لكل ويقبضون. هذه مسألة مفروغ منها. المُخبر يمكن أن يكون عميلا مزدوجًا لأنّ عنده مصلحة في ذلك.

- كانوا يتعاملون معكم أيضًا؟

لم تكن لديّ علاقة مباشرة معهم. كانت تصلني المعلومات. الجهاز كما نظّمه زاهي البستاني كان فيه المعلومات والاستقصاء وجهاز توثيق. بقدر ما أحببت هذا العمل استطعت أن أعرف أحد المصادر من خلال خطّ يده. وعرفتُ من خلال هذا الخطّ أنّه يعطي معلومات لغير طرف لأنّني كنت رأيت هذا الخط في مكان آخر. أفدت عن هذا الأمر. بعد ذلك تمّ العمل على إيجاد آلية تنسيق بين الأجهزة من دون تبادل المعلومات لأنّ كل جهاز عنده خصوصية وطريقة شغل. المخابرات تشتغل بطريقة لا تشبه طريقة الأمن العام. في الأمن العام يمكن أن ترسل موظّفًا أو ضابطًا بثيابه العسكرية فيذهب ويحضر عشاء أو مناسبة ويلتقي أشخاصًا معيَّنين ويحصل منهم على معلومات. الجيش لا يعتمد هذه الطريقة. عندهم مُخبِرون. كانت المعلومات عندنا تتقاطع لنعرف شو الصحّ وشو الغلط.

- لماذا ترك زاهي البستاني سنة 1983؟

كما يعرف الجميع كان من فريق الشيخ بشير الجميل وكان تفكيرهما متطابقًا ومتفاهمان إلى درجة أن زاهي عندما تزوّج في باريس

- تزوج من هيام (أبو سعد)، الضابطة في الأمن العام

نعم. الشيخ بشير ذهب عن طريق المطار ليكون إشبينه متحمّلا كلّ هذا الخطر في تلك الأيام من الأشرفية إلى المطار إلى باريس. هذا يدلّ على عمق تلك العلاقة وقوّتها. عقلية وطريقة الشغل مع الشيخ أمين مختلفة. أصلا الشيخ بشير والشيخ أمين كانوا يضلّوا مختلفين. كل واحد عندو عقلية. الشيخ أمين عنده طريقة في المتن والشيخ بشير عندو طريقة مختلفة مع «القوات». الذي أطلق منذ أيام صرخة ليضع الجميع أمام مسؤولياتهم في صون هذا القطاع وحمايته. مُحذّرًا من أن عددًا من المستشفيات الخاصة عمد إلى تقليص عدد أسرّته وتقديماته الطبية وعدد موظفيه.

مشاكل عظيمة تراكمت على كاهل القطاع الاستشفائي منذ عام 2019: الانهيار المالي، جائحة كوفيد، انفجار المرفأ، عملية «البيجرز»، حربان متتاليتان، وغلاء مستشرٍ محلي وعالمي، جعلته ينوء تحت أعباء مالية وتشغيلية كبرى. الحكومة غارقة في مشاكلها ومفاوضاتها ومحاولات لملمة بعض تبعات الحروب، ووزارة الصحة لم تدفع أيًّا من مستحقاتها للمستشفيات منذ مطلع عام 2026، بعد أن كان تسديد المستحقات أفضل في عامي 2024 و2025، والتعرفة التي تدفعها في العادة أقل من الواقع بأشواط، كما يقول النقيب د. يارد.

من جهتها، تتأخر شركات التأمين في دفع مستحقاتها حتى سنة أو سنة ونصف أحيانًا، كما تؤكد السيدة ريما بخعازي، مديرة مستشفى BMG، فيما تفرض العقود عليها الدفع خلال مدة لا تتخطى 60 يومًا، لكن معظمها لا يلتزم بالمدة، كما أن تعرفتها لا تزال أدنى مما كانت عليه قبل الأزمة، ولا تتخطى 70 إلى 80% من تعرفة 2019.

والضمان الاجتماعي يعاني ما يعانيه من ضعف قدرته المالية، لكنه يجاهد ليبقى صلة الوصل بين المواطن والمستشفى، ويدفع مستحقاته للمستشفيات، رغم كون تعرفته لم تعد إلى ما كانت عليه في عام 2019، ولا تزال تشكل نحو 40% من الكلفة الحقيقية للاستشفاء.

هذا من دون أن ننسى ما تكبدته مستشفيات بيروت من أضرار إثر انفجار المرفأ، فاضطرت إلى الترميم والتجديد ومعالجة الجرحى من دون نيل أي تعويضات من الدولة، وما تكبدته مستشفيات الجنوب من تدمير واعتداءات وتهجير، واضطرار بعضها إلى الإقفال.

أعباء ثقيلة ثمن أزمات متراكمة

النقيب يارد يعترف أنه لولا مرضى التأمين، لما استطاعت المستشفيات الاستمرار، فتعرفة هذه الأخيرة أفضل من تعرفة وزارة الصحة وتسعى المستشفيات اليوم إلى التفاوض معها لزيادة التعرفة. لكن إذا كانت مستشفيات الخاصة تتكل على مرضى التأمين، فإن مستشفيات الأطراف تتكل على وزارة الصحة والجيش والقوى الأمنية، وأي تأخير في الدفع يجعلها عاجزة عن الاستمرار. سلسلة من الصعوبات يسردها النقيب إلى جانب التأخير في الدفع وأبرزها غلاء الأسعار والتضخم وارتفاع سعر الفيول والمستلزمات الطبية، بحيث صارت الكلفة التشغيلية أكبر من المردود. ويورد مثالًا على ذلك، أن مستشفى الجعيتاوي، الذي يتولى إدارته، يحتاج يوميًا إلى عشرة أطنان من المازوت، أي ما يعادل 12000 دولار يوميًا، في حين أن مركز الجامعة الأميركية الطبي يستهلك، مع محيطه، 50 طنًا يوميًا. ومع غلاء كلفة كيلووات الكهرباء، الذي بات من الأغلى عالميًا وبلغ قرابة 35 سنتًا، يمكن تقدير ما تتكبده المستشفيات في مجال تأمين الطاقة وحدها. وهنا يذكر النقيب أن مستشفيات فرنسا، مثلًا، لم تشغّل أجهزة التكييف فيها في عزّ موجة الحر، فيما في لبنان تبقى المكيفات شغّالة بشكل شبه متواصل، ما يزيد الكلفة أضعافًا.

إلى ذلك، يضاف الوضع الأمني في الجنوب الذي أدى إلى تهجير أبناء المنطقة وتهجير المستشفيات وساهم في إيصال الناس إلى أوضاع اقتصادية مزرية باتوا فيها عاجزين عن الاستمرار ودفع تكاليف استشفائهم، لا سيما أن مستشفيات بيروت أعلى سعرًا من مستشفيات الجنوب. ويقول النقيب إن الضمان الاجتماعي يؤمّن اليوم 40% من كلفة الاستشفاء ما يضطر المستشفيات إلى طلب الفروقات التي تبلغ نسبتها 60% من المريض. وحذّر الضمان بعض المستشفيات وألغى تعاقده معها كون الفروقات التي تطلبها من المرضى كبيرة جدًّا. «نحن مضطرون لطلب هذه الفروقات، يقول د. يارد لنتمكن من الاستمرار على أن تكون منطقية، والحل هو أن يرفع الضمان تعرفته ليصبح هامش الفروقات أضيق، علمًا أن المستشفيات لا تحمّل هذا الفروقات للجيش والقوى الأمنية. كذلك لا بد من الإشارة أنه مع أزمة المصارف لم تعد المستشفيات قادرة على الحصول على تسهيلات مالية منها لشراء المستلزمات والمعدات ما يفاقم من أزماتها وقدرتها على الاستمرار».

من جهتها، ترى السيدة بخعازي أن المشكلة متعددة الأطراف وقد بدأت في العام 2019 وأخذت أبعادها مع انفجار المرفأ، حيث لم تسدد وزارة الصحة أي مبالغ للمستشفيات عن جرحى الانفجار الذين تمت معالجتهم في المستشفيات. أما عن جرحى «البيجر»، فدفعت الدولة وفق الأسعار القديمة التي لا تواكب التضخم السائد حاليًا، وكأن المستشفيات الخاصة مضطرة أن تلعب دور المستشفيات الحكومية من دون أن تتلقى التعويض المناسب، في حين أنها ليست قادرة ماديًّا على لعب هذا الدور، لكن تبقى العثرة الأبرز برأي بخعازي في شركات التأمين التي تتأخر في دفع مستحقاتها للمستشفيات، علمًا أن مرضى التأمين يشكلون 60 إلى 70% من مجمل المرضى. وحين تبادر الشركات إلى دفع ما عليها، تكون قيمة الأموال قد انخفضت بسبب التضخم وغلاء الأسعار بحيث لا تعود المستشفيات قادرة على تأمين ما يعرف بكلفة الاستبدال، أي تجديد مخزونها من الأدوية والمستلزمات الطبية وتجديد معداتها.

بين الضمان المنهك وشركات التأمين المتحكمة بالسوق الاستشفائي تقف المستشفيات «حجرًا بين شاقوفين» فهي لا تتلقى التعرفة التي تمكنها من الاستمرار والتي لا تزال أقل بكثير من العام 2019، في حين أن الرواتب قد عادت إلى سابق عهدها بالنسبة للأطباء و الممرضين والموظفين، وارتفعت الكلفة التشغيلية للمستشفيات بشكل كبير لا سيما بالنسبة للطاقة.

و«في حين تتكتل شركات التأمين ولا تخضع لرقابة صارمة، يُمنع علينا نحن المستشفيات أن نتحاور ونتضامن وتُفرض علينا رقابة وتتلقى تنبيهات»، تقول بخعازي. إلى ذلك، تضاف فوضى المراكز الطبية والعيادات التي لا تخضع لرقابة فعلية صارمة كما المستشفيات وتعمل على منافستها بشكل كبير.

نقابة الأطباء، التي تُعتبر ordre، فرضت على شركات التأمين تعرفة ملائمة، واليوم ينال الطبيب بدلا يوازي 105% مما كان عليه قبل الأزمة، سواء من المريض أو من شركات التأمين، في حين أن المستشفيات الخاصة غير قادرة على فرض تعرفة مناسبة على شركات التأمين. الحل يبدأ بفرض رقابة أكثر صرامة على هذه الشركات وضبط أوضاعها لوضعها أمام مسؤولياتها، لا سيما أن النسبة الأكبر من المرضى هي من مرضى التأمين.

بين الكبيرة والصغيرة، من يدفع ثمنًا أكبر؟

تتوزع مستشفيات لبنان بين مستشفيات جامعية كبرى، ومستشفيات متوسطة، وأخرى صغيرة، ويبلغ العدد الإجمالي للمستشفيات الخاصة 130 مستشفى، إضافة إلى 40 مستشفى حكوميًا، بقدرة استيعابية عامة تصل إلى 10000 سرير. وفي حين تكون الكلفة التشغيلية للمستشفيات الصغيرة والمتوسطة أقل نسبيًا من تلك التي تتكبدها المستشفيات الكبرى، وقدرتها على إدارة مصاريفها والسيطرة على الكلفة أكبر، فإن المستشفيات الكبيرة، ورغم الخدمات الأساسية، ومنها الطبية، ما يضطرها إلى تأمينها بنفسه ودفع كلفتها بدل المرة مرتين وأكثر... وحينها تصبح المستشفيات، كما الأطباء، الشماعة التي يعلّق عليها المواطن خيباته. فيشهّر بها ويسمّيها بأسمائها، في حين يمنع القانون، حتى عند توجيه التهم إلى المجرمين، ذكر أسمائهم كاملة.

المستشفيات على حافة الخطر: صرخة إنذار قبل فوات الأوان

زيزي إسطفان

القطاع الاستشفائي في خطر، والسكوت لم يعد ممكنًا. تحذيرات تطلقها المستشفيات تذكّر بتحذيرات مشابهة كان يطلقها خبراء اقتصاديون قبل الانهيار المالي. فهل يكون القطاع الذي صمد في أحلك الظروف وأصعبها على حافة انهيار مشابه، أم ثمة آذان ستصغي إلى صرخات أكثر من 40000 عامل في هذا القطاع، من أطباء وممرضين وموظفين وعمال، وتبادر إلى جعله أولوية على طاولة مجلس الوزراء، فتنصفه وتدعمه وتعيد إليه مجده الذي كان عليه، وتثبّت موقعه كواحة حياة وثقة وأمان للمواطن اللبناني، وعمودًا من أعمدة اقتصاده؟

رغم كل ما يطاله من انتقادات من وقت إلى آخر وأصوات نشاز تعلو من هنا وهناك ضد المستشفيات وما يتكبده المريض من كلفة للاستشفاء، يبقى القطاع الاستشفائي في لبنان واحدًا من بين الأفضل في العالم، سواء من حيث مستوى الخدمات الطبية التي يقدمها ونوعيتها، وخبرة أطبائه وجهوزيتهم في أي وقت، أو من حيث قدرته على الصمود في ظروف تتخطى الظروف الطبيعية بمراحل. هو جوهرة تستحق أن تُصان، كما يؤكد نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة، البروفسور بيار يارد، الذي أطلق منذ أيام صرخة ليضع الجميع أمام مسؤولياتهم في صون هذا القطاع وحمايته، مُحذرًا من أن عددًا من المستشفيات الخاصة عمد إلى تقليص عدد أسرّته وتقديماته الطبية وعدد موظفيه.

مشاكل عظيمة تراكمت على كاهل القطاع الاستشفائي منذ عام 2019: الانهيار المالي، جائحة كوفيد، انفجار المرفأ، عملية «البيجرز»، حربان متتاليتان، وغلاء مستشرٍ محلي وعالمي، جعلته ينوء تحت أعباء مالية وتشغيلية كبرى. الحكومة غارقة في مشاكلها ومفاوضاتها ومحاولات لملمة بعض تبعات الحروب، ووزارة الصحة لم تدفع أيًّا من مستحقاتها للمستشفيات منذ مطلع عام 2026، بعد أن كان تسديد المستحقات أفضل في عامي 2024 و2025، والتعرفة التي تدفعها في العادة أقل من الواقع بأشواط، كما يقول النقيب د. يارد.

من جهتها، تتأخر شركات التأمين في دفع مستحقاتها حتى سنة أو سنة ونصف أحيانًا، كما تؤكد السيدة ريما بخعازي، مديرة مستشفى BMG، فيما تفرض العقود عليها الدفع خلال مدة لا تتخطى 60 يومًا، لكن معظمها لا يلتزم بالمدة، كما أن تعرفتها لا تزال أدنى مما كانت عليه قبل الأزمة، ولا تتخطى 70 إلى 80% من تعرفة 2019.

والضمان الاجتماعي يعاني ما يعانيه من ضعف قدرته المالية، لكنه يجاهد ليبقى صلة الوصل بين المواطن والمستشفى، ويدفع مستحقاته للمستشفيات، رغم كون تعرفته لم تعد إلى ما كانت عليه في عام 2019، ولا تزال تشكل نحو 40% من الكلفة الحقيقية للاستشفاء.

هذا من دون أن ننسى ما تكبدته مستشفيات بيروت من أضرار إثر انفجار المرفأ، فاضطرت إلى الترميم والتجديد ومعالجة الجرحى من دون نيل أي تعويضات من الدولة، وما تكبدته مستشفيات الجنوب من تدمير واعتداءات وتهجير، واضطرار بعضها إلى الإقفال.

أعباء ثقيلة ثمن أزمات متراكمة

النقيب يارد يعترف أنه لولا مرضى التأمين، لما استطاعت المستشفيات الاستمرار، فتعرفة هذه الأخيرة أفضل من تعرفة وزارة الصحة وتسعى المستشفيات اليوم إلى التفاوض معها لزيادة التعرفة. لكن إذا كانت مستشفيات الخاصة تتكل على مرضى التأمين، فإن مستشفيات الأطراف تتكل على وزارة الصحة والجيش والقوى الأمنية، وأي تأخير في الدفع يجعلها عاجزة عن الاستمرار. سلسلة من الصعوبات يسردها النقيب إلى جانب التأخير في الدفع وأبرزها غلاء الأسعار والتضخم وارتفاع سعر الفيول والمستلزمات الطبية، بحيث صارت الكلفة التشغيلية أكبر من المردود. ويورد مثالًا على ذلك، أن مستشفى الجعيتاوي، الذي يتولى إدارته، يحتاج يوميًا إلى عشرة أطنان من المازوت، أي ما يعادل 12000 دولار يوميًا، في حين أن مركز الجامعة الأميركية الطبي يستهلك، مع محيطه، 50 طنًا يوميًا. ومع غلاء كلفة كيلووات الكهرباء، الذي بات من الأغلى عالميًا وبلغ قرابة 35 سنتًا، يمكن تقدير ما تتكبده المستشفيات في مجال تأمين الطاقة وحدها. وهنا يذكر النقيب أن مستشفيات فرنسا، مثلًا، لم تشغّل أجهزة التكييف فيها في عزّ موجة الحر، فيما في لبنان تبقى المكيفات شغّالة بشكل شبه متواصل، ما يزيد الكلفة أضعافًا.

إلى ذلك، يضاف الوضع الأمني في الجنوب الذي أدى إلى تهجير أبناء المنطقة وتهجير المستشفيات وساهم في إيصال الناس إلى أوضاع اقتصادية مزرية باتوا فيها عاجزين عن الاستمرار ودفع تكاليف استشفائهم، لا سيما أن مستشفيات بيروت أعلى سعرًا من مستشفيات الجنوب. ويقول النقيب إن الضمان الاجتماعي يؤمّن اليوم 40% من كلفة الاستشفاء ما يضطر المستشفيات إلى طلب الفروقات التي تبلغ نسبتها 60% من المريض. وحذّر الضمان بعض المستشفيات وألغى تعاقده معها كون الفروقات التي تطلبها من المرضى كبيرة جدًّا. «نحن مضطرون لطلب هذه الفروقات، يقول د. يارد لنتمكن من الاستمرار على أن تكون منطقية، والحل هو أن يرفع الضمان تعرفته ليصبح هامش الفروقات أضيق، علمًا أن المستشفيات لا تحمّل هذا الفروقات للجيش والقوى الأمنية. كذلك لا بد من الإشارة أنه مع أزمة المصارف لم تعد المستشفيات قادرة على الحصول على تسهيلات مالية منها لشراء المستلزمات والمعدات ما يفاقم من أزماتها وقدرتها على الاستمرار».

من جهتها، ترى السيدة بخعازي أن المشكلة متعددة الأطراف وقد بدأت في العام 2019 وأخذت أبعادها مع انفجار المرفأ، حيث لم تسدد وزارة الصحة أي مبالغ للمستشفيات عن جرحى الانفجار الذين تمت معالجتهم في المستشفيات. أما عن جرحى «البيجر»، فدفعت الدولة وفق الأسعار القديمة التي لا تواكب التضخم السائد حاليًا، وكأن المستشفيات الخاصة مضطرة أن تلعب دور المستشفيات الحكومية من دون أن تتلقى التعويض المناسب، في حين أنها ليست قادرة ماديًّا على لعب هذا الدور، لكن تبقى العثرة الأبرز برأي بخعازي في شركات التأمين التي تتأخر في دفع مستحقاتها للمستشفيات، علمًا أن مرضى التأمين يشكلون 60 إلى 70% من مجمل المرضى. وحين تبادر الشركات إلى دفع ما عليها، تكون قيمة الأموال قد انخفضت بسبب التضخم وغلاء الأسعار بحيث لا تعود المستشفيات قادرة على تأمين ما يعرف بكلفة الاستبدال، أي تجديد مخزونها من الأدوية والمستلزمات الطبية وتجديد معداتها.

بين الضمان المنهك وشركات التأمين المتحكمة بالسوق الاستشفائي تقف المستشفيات «حجرًا بين شاقوفين» فهي لا تتلقى التعرفة التي تمكنها من الاستمرار والتي لا تزال أقل بكثير من العام 2019، في حين أن الرواتب قد عادت إلى سابق عهدها بالنسبة للأطباء و الممرضين والموظفين، وارتفعت الكلفة التشغيلية للمستشفيات بشكل كبير لا سيما بالنسبة للطاقة.

و«في حين تتكتل شركات التأمين ولا تخضع لرقابة صارمة، يُمنع علينا نحن المستشفيات أن نتحاور ونتضامن وتُفرض علينا رقابة وتتلقى تنبيهات»، تقول بخعازي. إلى ذلك، تضاف فوضى المراكز الطبية والعيادات التي لا تخضع لرقابة فعلية صارمة كما المستشفيات وتعمل على منافستها بشكل كبير.

نقابة الأطباء، التي تُعتبر ordre، فرضت على شركات التأمين تعرفة ملائمة، واليوم ينال الطبيب بدلا يوازي 105% مما كان عليه قبل الأزمة، سواء من المريض أو من شركات التأمين، في حين أن المستشفيات الخاصة غير قادرة على فرض تعرفة مناسبة على شركات التأمين. الحل يبدأ بفرض رقابة أكثر صرامة على هذه الشركات وضبط أوضاعها لوضعها أمام مسؤولياتها، لا سيما أن النسبة الأكبر من المرضى هي من مرضى التأمين.

بين الكبيرة والصغيرة، من يدفع ثمنًا أكبر؟

تتوزع مستشفيات لبنان بين مستشفيات جامعية كبرى، ومستشفيات متوسطة، وأخرى صغيرة، ويبلغ العدد الإجمالي للمستشفيات الخاصة 130 مستشفى، إضافة إلى 40 مستشفى حكوميًا، بقدرة استيعابية عامة تصل إلى 10000 سرير. وفي حين تكون الكلفة التشغيلية للمستشفيات الصغيرة والمتوسطة أقل نسبيًا من تلك التي تتكبدها المستشفيات الكبرى، وقدرتها على إدارة مصاريفها والسيطرة على الكلفة أكبر، فإن المستشفيات الكبيرة، ورغم الخدمات الأساسية، ومنها الطبية، ما يضطرها إلى تأمينها بنفسه ودفع كلفتها بدل المرة مرتين وأكثر... وحينها تصبح المستشفيات، كما الأطباء، الشماعة التي يعلّق عليها المواطن خيباته. فيشهّر بها ويسمّيها بأسمائها، في حين يمنع القانون، حتى عند توجيه التهم إلى المجرمين، ذكر أسمائهم كاملة.

وزارة الصحة لم تدفع أيًّا من مستحقاتها للمستشفيات منذ مطلع عام 2026، بعد أن كان تسديد المستحقات أفضل في عامي 2024 و2025

في دائرة الاستهداف

رغم ما تعانيه المستشفيات اليوم، تبقى في نظر الناس في دائرة الاستهداف، فهي النهمة التي لا تشبع، وهي التي تتوسع وتتجدد وتتطور على حساب المرضى، وهي وهي... وتكثر العناوين المضللة التي تضع الناس أحيانًا في مواجهة المستشفيات وحتى الأطباء. لكن الحقيقة غير ذلك، رغم بعض علامات الاستفهام.

فالمستشفيات بحاجة إلى تجديد معداتها بشكل مستمر لمواكبة التطور، وإلا وقفت في مكانها وتخطاها الزمن، وهي بحاجة إلى تجديد مبانيها لأن اللبناني يبحث دومًا عن الأفضل، وحتى عن اللوكس. لكن ثمة حقيقة لا بد من توضيحها، وهي أن الطبابة الجيدة رفيعة المستوى بحاجة إلى أموال. فإما أن تدفع الدولة هذه الأموال من الضرائب العالية التي تفرضها على المواطن، وإما أن يدفع المواطن من جيبه.

وهذا ما يحدث في كل بلدان العالم، حيث يدفع المواطن ما يقارب 50% من مدخوله كضرائب. أما المفارقة في لبنان، فهي أن الدولة ترفع الرسوم والضرائب من دون أن تؤمّن للمواطن الخدمات الأساسية، ومنها الطبية، ما يضطره إلى تأمينها بنفسه ودفع كلفتها بدل المرة مرتين وأكثر... وحينها تصبح المستشفيات، كما الأطباء، الشماعة التي يعلّق عليها المواطن خيباته. فيشهّر بها ويسمّيها بأسمائها، في حين يمنع القانون، حتى عند توجيه التهم إلى المجرمين، ذكر أسمائهم كاملة.

الشيخ بشير ذهب عن طريق المطار إلى فرنسا ليكون إشبين زاهي البستاني

السعودية فتحت الأبواب لمنتجات لبنان والمنافسة احتدمت مع المصريين والاتراك

بعد سنوات من الانقطاع، تعود الصادرات اللبنانية إلى السوق السعودية عبر بوابة النقل البري، في خطوة تعيد فتح أحد أهم المسارات أمام المنتجين اللبنانيين، لكنها لا تعني تلقائياً استعادة الموقع الذي خسره لبنان خلال سنوات الغياب. استئناف الحركة عبر معبر المصنع يشكّل فرصة اقتصادية لإعادة تنشيط الصادرات الصناعية والزراعية، إلا أن تحويل هذه الفرصة إلى تدفقات تصديرية مستدامة يبقى مرتبطاً بقدرة لبنان على معالجة كلفة النقل، وتجديد أسطول الشاحنات، وتسهيل حركة السائقين، إلى جانب تعزيز القدرة التنافسية للمنتج اللبناني.

رماح هاشم

التصدير أمام اختبار جديد

العودة إلى السوق السعودية تأتي في ظل معادلة تجارية مختلفة عما كانت عليه قبل عام 2021. وخلال سنوات الغياب، نجحت منتجات تركية ومصرية وصينية في توسيع حضورها وترسيخ مواقعها داخل السوق، ما رفع سقف المنافسة أمام الصناعة اللبنانية. وبالتالي، لا يخوض لبنان اليوم معركة استعادة سوق فحسب، بل معركة استعادة حصة سوقية فقدها، في وقت أصبحت الأسعار والكلفة عوامل أكثر حسماً في قرارات المستوردين، الأمر الذي يفرض على الدولة والقطاع الخاص مقاربة التصدير كأولوية إنتاجية واقتصادية لا كفرصة ظرفية.

استئناف التصدير يُعيد الأمل

يؤكد نائب رئيس جمعية الصناعيين في لبنان زياد بكداش لـ «نداء الوطن»، أن «استئناف حركة التصدير البري عبر معبر المصنع باتجاه المملكة العربية السعودية يشكّل خطوة إيجابية للاقتصاد اللبناني، ولا سيما للقطاعين الزراعي والصناعي»، مشيرًا إلى أن «نحو 30 شاحنة سلكت الطريق البري باتجاه السعودية». ويعتبر أن «هذه الخطوة من شأنها إعادة تحريك مسار تصديري أساسي، بعدما عادت خطوط التصدير إلى العمل تباعًا عبر الجو والبحر، وصولا اليوم إلى الخط البري».

ويلفت بكداش إلى أن «لبنان تكبّد خسائر كبيرة نتيجة توقف الصادرات إلى السعودية منذ عام 2021»، موضحًا أن «الصناعة اللبنانية كانت تصدّر إلى المملكة آنذاك ما يقارب 250 مليون دولار». ويرى أن «الظروف التشغيلية للصناعة اللبنانية تغيّرت منذ ذلك الحين، خصوصًا مع انخفاض الكلفة التشغيلية بعد تراجع سعر صرف الليرة، إلى جانب توسع قاعدة الإنتاج وظهور خطوط ومصانع وأصناف جديدة، ما كان يتيح للبنان مضاعفة صادراته، ولا سيما إلى السوق السعودية».

ويشدّد على أن «المطلوب اليوم هو البناء على هذه الخطوة وعدم العودة إلى الوراء»، مؤكدًا أن «استئناف التصدير البري يشكّل تطورًا إيجابيًا للصناعي والمزارع على حد سواء، لأن النقل البري يتيح وصول البضائع مباشرة إلى باب المستورد، ما يعزّز قدرة المنتج اللبناني على خدمة الزبون ومنافسة الموردين الآخرين».

ثلاث عقبات أمام النقل البري

لكن بكداش يحذّر من أن «استعادة حركة التصدير البري لا تزال تصطدم بثلاثة تحديات أساسية تحتاج إلى معالجة سريعة من الدولة».

ويشرح أن المشكلة الأولى ترتبط «بالتأشيرات الممنوحة للبنانيين، في ظل اتفاق النقل القائم بين الدول العربية»، والذي يفرض، وفق ما يوضح، أن «يكون سائق الشاحنة من إحدى الدولتين المعنيتين بخط النقل. وبالتالي، عندما تكون الشاحنة متجهة إلى السعودية، يجب أن يكون سائقها لبنانيًا أو سعوديًا، فيما يواجه اللبنانيون حاليًا صعوبات في الحصول على تأشيرات دخول إلى المملكة، ما يعرقل انسيابية النقل البري».

أما المشكلة الثانية، فتتعلق بأسطول الشاحنات اللبنانية. فبعد توقف الصادرات البرية منذ عام 2021، ارتفع متوسط أعمار الشاحنات اللبنانية، في وقت ينص القانون على ألا يتجاوز عمر شاحنة الشحن 20 عامًا. ويشير بكداش إلى أن «الحكومة مدّدت العمل بهذا السقف لمدة ثلاث سنوات، إلا أن شركات النقل البري تواجه اليوم تحدي تجديد أسطولها، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وغياب التمويل المصرفي، ما يجعل عملية استبدال الشاحنات مهمة شاقة بالنسبة إليها».

كلفة النقل

يضع بكداش الكلفة في صدارة التحديات التي تواجه الصادرات اللبنانية، سواء عبر البر أو البحر. ويوضح أن «كلفة الشحن البحري إلى السعودية أصبحت اليوم أقل من كلفة النقل البري، فيما ترتفع كلفة الشحن البحري أيضًا مقارنة بالمستويات التي كانت سائدة سابقًا، الأمر الذي يضغط على القدرة التنافسية للصناعة اللبنانية».

ويشير إلى أن «غياب لبنان عن السوق السعودية منذ عام 2021 أتاح لمنتجين آخرين، ولا سيما المصريين والأتراك، احتلال مساحة واسعة فيها. وبالتالي، فإن المنتج اللبناني لا يعود اليوم إلى سوق اعتادها سابقًا، بل يدخل عمليًا في منافسة مع موردين تمكنوا خلال السنوات الماضية من تثبيت حضورهم وتعزيز حصتهم السوقية».

> لبنان أمام فرصة جديدة لاستعادة موقعه في السوق السعودية

منافسة تركية ومصرية

يلفت بكداش إلى أن «المستهلك الخليجي، ولا سيما السعودي، كان يفضّل المنتج اللبناني في السابق، وكان مستعدًا لدفع سعر أعلى بنحو 5 إلى 10 % مقارنة ببعض المنتجات المنافسة. إلا أن دخول المنتجات التركية والمصرية، التي تتمتع بكلفة إنتاج ونقل أكثر انخفاضًا، غيّر معادلة المنافسة ورفع الضغوط على المنتج اللبناني».

يضيف: «أن انتشار المنتجات الصينية على نطاق واسع في السوق السعودية يزيد حدة المنافسة، ما يفرض على الصناعة اللبنانية العمل على خفض تكاليفها إلى أقصى حد ممكن». ويعتبر أن «بعض المصانع قد تضطر، وفق قدرتها، إلى التضحية بجزء من هامش أرباحها أو حتى البيع بالكلفة في مرحلة الدخول مجددًا إلى السوق، بهدف استعادة الحضور وبناء الثقة مع المستوردين السعوديين».

ويؤكد بكداش أن «السوق السعودية تبقى سوقًا واعدة للصناعة اللبنانية، وإن لم تكن السوق الأولى للصادرات اللبنانية، إذ تتصدر الإمارات هذه الوجهة، فيما تمثل السعودية سوقًا كبيرة وذات أهمية استراتيجية».

ويُحذّر في هذا السياق من تكرار تجربة إضاعة الفرص، معتبرًا أن «لبنان أمام فرصة جديدة لاستعادة موقعه في السوق السعودية، لكن العودة لن تكون سهلة، بل تتطلب قدرة تنافسية أعلى واستراتيجية واضحة لاستعادة المستوردين والعملاء الذين اتجهوا خلال السنوات الماضية إلى بدائل أخرى».

عودة الى الصفر

يعتبر بكداش أن «الصناعة اللبنانية تدخل عمليًا إلى السوق السعودية من جديد، وكأنها أمام سوق جديدة، بعد غياب استمر منذ عام 2021. ويعطي مثالا على حجم التحدي بالقول إنه إذا كانت الصناعة اللبنانية تصدّر سابقًا نحو 250 مليون دولار إلى السعودية، فإن تحقيق صادرات بقيمة 125 مليون دولار في عام 2027 سيكون بحد ذاته نتيجة إيجابية، نظرًا إلى أن لبنان يعيد بناء حضوره في السوق من نقطة الصفر تقريبًا».

ويشدد على أن «هذا الواقع يفرض على القطاع الصناعي خوض معركة استعادة السوق تدريجيًا، من خلال تحسين القدرة التنافسية وتقديم الأسعار المناسبة والحفاظ في الوقت نفسه على جودة المنتج اللبناني، بما يسمح باستعادة ثقة المستورد السعودي».

وفي ضوء هذه التحديات، يدعو بكداش إلى «تشكيل وفد صناعي لبناني إلى المملكة العربية السعودية، بهدف التواصل المباشر مع المستوردين وفتح قنوات جديدة أمام المنتجات اللبنانية».

ويؤكد أن «الصناعيين ينظرون بتفاؤل إلى إمكانية استعادة السوق السعودية، وهم مستعدون، بحسب قدراتهم، لتقديم تضحيات على مستوى الأسعار في المرحلة الأولى من أجل إعادة تثبيت حضور المنتج اللبناني، واستعادة ثقة السوق وتأمين الضمانات اللازمة للمستوردين». لكنه يشدد في الوقت نفسه على «ضرورة أن تتحرك الدولة لمعالجة العقبات المرتبطة بالتأشيرات والشاحنات وكلفة النقل، لأن استئناف التصدير البري لا يكتمل بمجرد فتح الطريق، بل يحتاج إلى بيئة نقل وتمويل وتنافسية تسمح للصناعة اللبنانية بتحويل هذه الخطوة إلى مسار تصديري مستدام».

استئناف التصدير البري خطوة إيجابية، لكن نجاحها سيُقاس بما ستنتجه من أرقام فعلية في الصادرات، لا بعدد الشاحنات التي تعبر الحدود في الأيام الأولى. فالصناعة اللبنانية أمام اختبار حقيقي لاستعادة قدرتها التنافسية، فيما المطلوب من الدولة إزالة العوائق التي ترفع كلفة التصدير وتعرقل انسياب البضائع.

عجز الميزان التجاري زاد 10 % في 6 أشهر

ارتفاع الاستيراد وتراجع التصدير

أعلن النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية والرئيس السابق للغرفة الدولية للملاحة إيلي زخور أن «استمرار إسرائيل باعتداءاتها على جنوب لبنان وتفاقم الأزمات السياسية والاوضاع المالية والاقتصادية في البلاد، لم يمنعا تجارة لبنان الخارجية من الارتفاع في النصف الأول من العام الحالي، عما كانت عليه في الفترة ذاتها من العام الماضي».

وقال في تصريح له أمس: ارتفعت فاتورة الاستيراد إلى لبنان عبر كافة البوابات الجمركية البحرية والجوية والبرية الى 10.150 مليار دولار مقابل 9.610 مليار دولار، أي بارتفاع قدره 540 مليون دولار ونسبته 5.62%.

بينما تراجعت فاتورة التصدير من لبنان إلى 1.498 مليار دولار مقابل 1.744 مليار دولار، اي بانخفاض قدره 246 مليون دولار أي بانخفاض قدره 246 مليون دولار ونسبته 14,11 %.

وأوضح زخور أن «ارتفاع فاتورة الاستيراد إلى لبنان، أدى إلى نمو عجز الميزان التجاري اللبناني إلى 8.652 مليار دولار مقابل 7.866 مليار دولار، اي بزيادة قدرها 786 مليون دولار ونسبته 10 %».

وأشار إلى أن «مرفأ بيروت ما يزال المرفق البحري الأول على صعيد الاستيراد إلى لبنان، فقد بلغت فاتورة الاستيراد عبره 6.434 مليار دولار أي ما نسبته 63 % من إجمالي فاتورة الاستيراد، واحتفظ مطار رفيق الحريري الدولي بالمرتبة الثانية بفاتورة استيراد بلغت 2.540 مليار دولار، أي ما نسبته 25 % من إجمالي فاتورة الاستيراد».

وراوح مرفأ طرابلس مكانه بفاتورة استيراد بلغت 660 مليون دولار أي ما نسبته 7 %من اجمالي فاتورة الاستيراد.

> ارتفعت فاتورة الاستيراد إلى لبنان عبر كافة البوابات الجمركية البحرية

أضاف: «أن مرفأ بيروت احتل أيضًا المرتبة الأولى بالتصدير من لبنان، فبلغت فاتورة التصدير عبره 669 مليون دولار اي ما نسبته 45 % من إجمالي فاتورة التصدير، بينما حل مطار رفيق الحريري الدولي في المرتبة الثانية بفاتورة تصدير بلغت 515 مليون دولار اي ما نسبته 34 % من إجمالي فاتورة التصدير، في حين جاءت بوابة المصنع الحدودية في المرتبة الثالثة بفاتورة تصدير بلغت 194 مليون دولار أي ما نسبته 13 % من إجمالي فاتورة التصدير».

تابع: «إن الصين ما تزال تتصدر قائمة البلدان المصدرة إلى لبنان بفاتورة بلغت 1.280 مليار دولار أي ما نسبته 13 % من إجمالي فاتورة الاستيراد إلى لبنان، وحلت اليونان في المرتبة الثانية بفاتورة

الحركة التجارية ناشطة

تصدر بلغت 774 مليون دولار أي ما نسبته 8 % من إجمالي فاتورة الاستيراد. واحتلت سويسرا في المرتبة الثالثة بفاتورة تصدير بلغت 758 مليون دولار أي ما نسبته 7 % من إجمالي فاتورة الاستيراد.

أضاف: «أن سويسرا تصدّرت قائمة البلدان المستوردة من لبنان بفاتورة بلغت 228 مليون دولار أي ما نسبته 15 % من إجمالي فاتورة التصدير من لبنان، وحلت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية بفاتورة استيراد من لبنان بلغت 167 مليون دولار أي ما نسبته 11 % من إجمالي فاتورة التصدير من لبنان، واحتلت تركيا المرتبة الثالثة بفاتورة استيراد من لبنان بلغت 99 مليون دولار أي ما نسبته 7% من إجمالي فاتورة التصدير من لبنان».

وكرر زخور تأكيده أن «إستمرار ارتفاع فاتورة الاستيراد إلى لبنان مقابل انخفاض فاتورة التصدير منه، يشكل خللا بنيويًا في الاقتصاد الوطني اللبناني وفي الميزان التجاري اللبناني، ما يؤدي إلى استنزاف العملات الأجنبية وزيادة الضغوط على سعر صرف العملة اللبنانية، وطالب الحكومة بضرورة اتخاذ سلسلة من الإجراءات والتدابير لتنشيط حركة الصادرات اللبنانية وحماية الانتاج الوطني من المنافسة الأجنبية غير العادلة ومنتجاتها الاغراقية والحد من الافراط في الاستيراد».

الكهرباء باشرت قطع التيار عن المؤسسات العامة

صدر عن مؤسسة كهرباء لبنان أمس البيان الآتي: «إنفاذاً لقرار مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان الصادر يوم الجمعة الواقع فيه 2026/08/14 والقاضي بمطالبة الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات بتسديد المتوجبات والمستحقات المترتبة عليها لصالح المؤسسة».

وتابع: «عطفاً على القرار القاضي بمنح الجهات المعنية مهلة خمسة أيام عمل لتسوية أوضاعها، تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنها اعتبارًا من يوم الاثنين، يهمّ مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان أن يوضح للرأي العام ما يلي أولًا: باشرت مؤسسة كهرباء لبنان، إنفاذًا لقرار مجلس الإدارة، بقطع التيار الكهربائي عن الإدارات والمؤسسات والبلديات التي لم تبادر إلى تسديد المستحقات المتوجبة عليها، ولم تتواصل مع المؤسسة خلال المهلة المحددة لتسوية أوضاعها أو لطلب مهلة إضافية وتحديد آلية واضحة لتسديد ما يترتب عليها.

ثانيًا: توجه مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان بالشكر إلى جميع الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات التي تجاوبت مع قرار المجلس وبادرت إلى تسديد مستحقاتها أو جزء منها، لما في ذلك من مساهمة مباشرة في دعم استمرارية المرفق العام وتأمين التغذية الكهربائية.

كما دعا المجلس الجهات التي قامت بتسديد جزء من مستحقاتها إلى المبادرة إلى تسديد كامل الرصيد المتبقي خلال مهلة أقصاها عشرة أيام من تاريخ صدور هذا البيان، تفاديًا لاتخاذ الإجراءات المقررة بحقها.

ثالثًا: حثّت مؤسسة كهرباء لبنان جميع الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات، وكذلك المشتركين المعنيين، على المبادرة إلى تسديد المتوجبات المستحقة عليها، سواء مباشرةً لدى صناديق مؤسسة كهرباء لبنان، أو من خلال الحوالات التي تجريها وزارة المالية إلى حسابات المؤسسة، كلٌّ وفق الآلية المعتمدة قانونًا».

نقابة الخليوي: لتنفيذ عقد العمل كاملا وإلا التصعيد

اعتبرت نقابة الخليوي في بيان لها أمس، أنه «كون عقد العمل يشكّل وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة، وكون العقد شريعة المتعاقدين، فإن تطبيق أحكامه ومندرجاته كاملةً يشكّل موجبًا ملزمًا على جميع أطرافه، ولا يجوز تجزئة الالتزامات أو الانتقائية في تنفيذها».

أضاف البيان: «حيث إن أصحاب القرار سبق أن صرّحوا وأكّدوا التزامهم تطبيق هذا العقد، فإننا نؤكد ما يلي: لا يجوز عدم دفع المستحقات المتوجبة للموظفين كاملةً، وفقًا لأحكام العقد.

يجب الإسراع في دفع جميع المستحقات المترتبة للموظفين بذمة الشركات، دون تجزئة أو تأخير. إن أي تأخير أو امتناع عن تنفيذ الموجبات التعاقدية والقانونية يرتّب المسؤوليات والتداعيات المنصوص عليها في القوانين المرعية الإجراء».

وأكد أن «عدم المباشرة بدفع تعويضات الضمان الاجتماعي يشكّل أمرًا بالغ الخطورة، وسيكون له تداعيات ومسؤوليات على الأطراف التي تتخلف عن تنفيذ موجباتها القانونية والتعاقدية». وختم البيان: «نؤكد مجددًا أن النقابة ستتابع هذا الملف حتى تحصيل كامل حقوق الموظفين، ولن تتوانى عن اللجوء إلى الوسائل المتاحة دستوريًا وقانونيًا، في حال التخلي عن تنفيذ الموجبات الملزمة أو الاستمرار في المماطلة والتأخير، إن حقوق الموظفين ليست قابلة للتجزئة، وتنفيذ العقد كاملاً هو التزام وليس خيارًا».

> لا يجوز عدم دفع المستحقات المتوجبة للموظفين كاملةً وفقًا لأحكام العقد

نقابة المصنف حسيد ميقوتي

دعوة هيئة المندوبين إلى اجتماع عادي

عملاً بالمواد ٢٤ إلى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤ ـ ٤ من النظام الداخلي تدعى هيئة المندوبين لعقد اجتماع عادي في دار النقابة ـ بيت المهندس في الثالثة من بعد ظهر الأربعاء ١٦ أيلول ٢٠٢٦، وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى الهيئة لعقد الاجتماع الثاني في الثالثة من بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٣ أيلول ٢٠٢٦، ويعد الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.

جدول الأعمال:

١ ـ تعيين خبير مدقق حسابات النقابة.

٢ ـ الاستماع إلى تقرير مجلس النقابة ومناقشته.

٣ ـ أمور أخرى.

النقيب
فادي حنا

إيران تحت مقصلة الدولار

الوضع الاقتصادي في إيران يزداد سوءًا (أ ف ب)

يواصل الريال الإيراني تعميق خسائره في السوق الحرة

وسّعت الولايات المتحدة نطاق عقوباتها الثانوية على الاقتصاد الإيراني، مستهدفة خمسة قطاعات حيوية يعتمد عليها النظام لإسناد اقتصاده المتداعي، هي الأصول الرقمية والتكنولوجيا والذهب والطيران والشحن البحري. وحذّرت وزارة الخزانة الأميركية من أن أي جهة تسهّل عمليات غسل الأموال لمصلحة طهران ستُقصى عن نظام الدولار الأميركي، في وقت يواصل فيه الريال الإيراني انهياره. كما فرضت عقوبات جديدة على 60 فردًا وشركة وسفينة حول العالم، أفادت بأنهم يساعدون إيران على تحصيل عائدات النفط وشراء الأسلحة وتنفيذ عمليات إلكترونية.

وفيما كان الرئيس دونالد ترامب قد اعتبر، في وقت سابق، أن إيران تنهار بالكامل، كشف وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت، خلال مؤتمر صحافي أمس، خطة واشنطن لـ «خنق» طهران اقتصاديًا، وقال: «هدفنا، في مختلف أنحاء العالم، قطع كلّ شريان اقتصادي يُبقي هذا النظام الاستبدادي قائمًا، إلى أن تجد طهران نفسها وحيدة»، مضيفًا: «سنُحاسب الجميع، وهذه هي سياسة الخنق الاقتصادي التي نستهدف بها هذا النظام». كما توعّد الدول التي لا تنضم إلى العقوبات الأميركية بأنّها «ستشارك إيران عزلتها»، موضحًا أن ترامب يُجري اتصالات مع قادة دول حول العالم لحضّهم على وقف تعاملاتهم مع طهران.

وردًّا على سؤال عمّا إذا كانت البنوك الصينية المتعاملة مع إيران ستكون عرضة للعقوبات، أجاب بيسنت بأنّ «أحدًا ليس بمنأى عن العقوبات الأميركية». وبعد تصريحات بيسنت، توعّد وزير الاقتصاد الإيراني علي مدني زاده واشنطن بـ «هزيمة أخرى»، مؤكدًا أن لدى طهران «خطة تمتدّ لسنتين» لمواجهة هذه العقوبات. وأفاد مسؤولون أميركيون موقع «أكسيوس» بأن العقوبات الثانوية الموسّعة يُتوقّع أن تُشكّل المسار الرئيسي للتحرّك ضدّ إيران، على الأقلّ حتى ما بعد انتخابات التجديد النصفي، حين قد تعود حملة عسكرية جديدة إلى طاولة البحث. وقبيل إعلان واشنطن تفاصيل «أكبر هجوم مالي على الإطلاق» ضدّ إيران، واصل الريال الإيراني تعميق خسائره في السوق الحرة، متجاوزًا عتبة مليوني ريال للدولار الأميركي الواحد.

ودفع هذا التدهور محافظ البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همّتي، إلى الزعم بأنّ انخفاض قيمة العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية «موقّت»، معتبرًا أنّ هذه الصدمات الاقتصادية التي أحدثت «هي في الأساس دعاية سياسية أميركية»، واعدًا أنّ «الوضع سيتحسّن وستُحلّ المشكلات». ويعاني الاقتصاد الإيراني، منذ سنوات، تضخّمًا مفرطًا ومزمنًا، بالتزامن مع انهيار حادّ في قيمة الريال. وقد تفاقمت هذه الأزمة، التي تستنزف القدرة الشرائية للإيرانيين، خلال الأشهر الأخيرة، وكانت الشرارة التي أشعلت الثورة في كانون الأوّل، قبل أن يرتكب النظام مجازر لقمعها في كانون الثاني.

وفي طهران، أجرى قائد الجيش الباكستاني، المشير عاصم منير، سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين الإيرانيين، في إطار مساعي إسلام آباد لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. وخلال اللقاءات، شدّد الرئيس مسعود بزشكيان على ضرورة أن تغيّر واشنطن نهجها تجاه إيران، وأن تلتزم بالتعهّدات القانونية الواردة في مذكرة إسلام آباد. من جهته، اتهم رئيس مجلس النواب وكبير المفاوضين الإيرانيين، محمد باقر قاليباف، واشنطن بتقويض جهود ترسيخ الاستقرار في المنطقة بسبب عدم وفائها بتعهّداتها، معتبرًا أن هذا السلوك يعمّق انعدام الثقة بها. بدوره، دعا أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، محسن رضائي، الولايات المتحدة إلى تغيير سلوكها واتخاذ خطوات عملية لتنفيذ الشروط الواردة في مذكرة التفاهم.

بالتوازي، حذّرت طهران الدول من التعاون مع الجهود الأميركية، متوعّدة بأن المشاركة «ستكون لها بالتأكيد عواقبها»، فيما كانت قد حذّرت أخيرًا من أن تشديد الضغوط عليها قد يدفعها نحو امتلاك القنبلة النووية. وأفادت وكالة «رويترز» بأن ترامب أجرى اتصالًا هاتفيًا بمنير الأسبوع الماضي، مشيرة إلى أن الطلب الرئيسي تمثّل في العمل على إعادة إيران إلى طاولة المفاوضات. ويُنتظر أن يصل وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي إلى إيران اليوم، في وقت تسعى فيه مسقط وطهران للتوصّل إلى اتفاق يُنظّم حركة الملاحة عبر مضيق هرمز. وأدّى الحصار البحري الأميركي على إيران إلى انخفاض صادراتها النفطية عبر هرمز من مليوني برميل يوميًّا قبل الحرب إلى 400 ألف برميل فقط بحلول منتصف آب، وفق بيانات شركة «كبلر».

أمّا في بكين، فقد التقى الرئيس الصيني شي جينبينغ العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني. وصدر عن البلدين بيان مشترك أكّدا فيه ضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار بين أميركا وإيران، واستئناف الملاحة عبر مضيق هرمز بصورة طبيعية، فضلًا عن ضرورة التوصّل إلى «حلّ شامل» قادر على القضاء على «الأسباب الجذرية» للتوتر في المنطقة، من خلال الحوار والمفاوضات. وأوضح شي أن الصين «ترى أن سيادة دول المنطقة وأمنها، بما فيها الأردن، يجب أن يُحترما». وبالتزامن، رأى وزير الخارجية الصيني وانغ يي، خلال لقائه مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، أن الوضع في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج وصل مرّة أخرى إلى منعطف حرج، وحضّ الأطراف المعنية على العودة إلى الحوار والمفاوضات في أقرب وقت ممكن.

في غضون ذلك، أعلن المتمرّدون الحوثيون استهداف ناقلة النفط السعودية «أمزان»، قبالة سواحل ينبع في البحر الأحمر، بصاروخ باليستي، مؤكّدين أن الهجوم يأتي في إطار تنفيذ حظر الملاحة البحرية على المملكة. وأوضحت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري أن إحدى سفنها «تعرّضت لحادث أمني في البحر الأحمر»، مؤكّدة أن جميع أفراد الطاقم بخير.

وكان لافتًا إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إيران حاولت اغتيال أحد نجليه، من دون أن يُقدّم مزيدًا من التفاصيل. وقال نتنياهو، خلال مقابلة هاتفية مع «القناة 14» الإسرائيلية: «حدث أمر لا يُصدّق: استهدفت إيران أحد أبنائي. لقد حاولت إيران قتل أحد أبنائي».

حياة الزيدي على فوهة حصر السلاح

نايف عازار

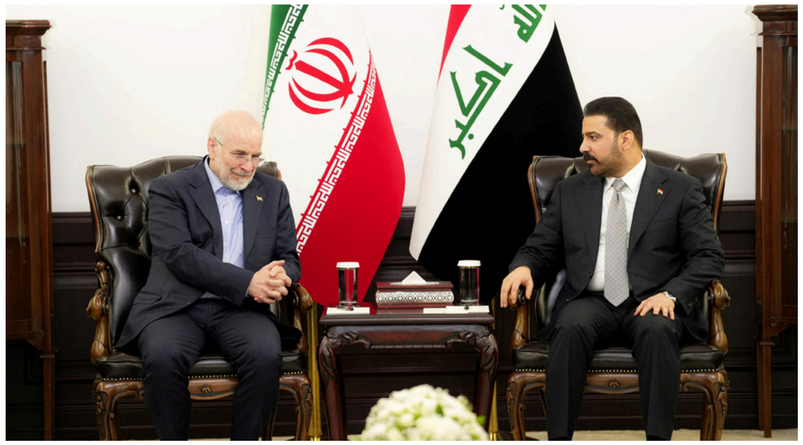
ترسم مصادر عراقية صورة قاتمة للمشهد العراقي (رويترز)

مصادر عراقية: رحلة تسليم السلاح لن تكون نزهة سهلة

بدأ العدّ العكسي لموعد تسليم الفصائل العراقية سلاحها إلى الدولة، والمحدّد في 30 أيلول المقبل، وهو موعد يتزامن مع انسحاب آخر جنود قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة من «بلاد الرافدين». تزامُن موعد الانسحاب الأجنبي من البلاد مع حصر السلاح بيد الدولة لم يأتِ من عدم. فالحكومة العراقية التي يرأسها علي الزيدي، المرضيّ عنه أميركيًا، أرادت سحب الذرائع والبساط من تحت أقدام الفصائل المسلّحة، الإيرانية الهوى، التي لا تزال ترفض تسليم سلاحها، وعلى رأسها «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء».

يشترط الفصيلان، اللذان يتمتّعان بثقل عسكري وشعبي، حصولهما على ضمانات ثلاث: الأولى عدم استهدافهما من قبل القوات الأميركية، والثانية عدم ملاحقتهما من قبل قوات «التحالف الدولي»، والثالثة الحصول على مكاسب سياسية إضافية، بما أن الفصائل التي أبدت استعدادها لتسليم سلاحها إمّا دخلت «الجنّة الحكومية»، وإمّا ظفرت بمكاسب سياسية إضافية تخوّلها إقناع بيئتها الحاضنة بجدوى تسليم سلاحها.

يجهد الزيدي لإقناع «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء» بالصعود على متن قطار الدولة وتسليم السلاح، أسوة بسائر الفصائل. ولهذه الغاية، فتح رئيس الحكومة خطّين متوازيين للحوار معهما: الأوّل عبر محاورته لـ «الإطار التنسيقي» نفسه، وهو الائتلاف الشيعي الحاكم في العراق والمكوّن الأساسي في حكومته، والثاني عبر محاورة صنّاع القرار في طهران، بحكم أنّ النظام الإيراني هو وليّ أمرهما ونعمتهما.

وهنا تُفهم زيارة رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف إلى بغداد الأسبوع الماضي، إذ حاول حضّ هذين الفصيلين، بل ربّما إرغامهما على التعتّت وعدم تسليم السلاح في الوقت الراهن، حفاظًا على النفوذ الإيراني في العراق المجاور، الذي تعدّه طهران امتدادًا سياسيًا وعسكريًا حيويًا لها، خصوصًا أن هذا النفوذ يتقهقر في دول عدّة بنى فيها نظام الملالي، منذ عشرات السنين، أسسًا اعتبرها متينة لأذرعه. وسرعان ما انهارت هذه الأذرع كأحجار «الدومينو»، بعد 7 أكتوبر 2023، تحت وطأة الضربات الإسرائيلية القاصمة.

تكشف مصادر عراقية لـ «نداء الوطن» أن رحلة تسليم السلاح لن تكون نزهة سهلة، وتُبدي مخاوفها على حياة الزيدي. فرئيس الحكومة، الذي توعّد الفصائل بالمضي في ملف حصر السلاح حتى النهاية، باتت حياته على المحك، بحسب هذه المصادر التي تحدّثت عن تهديدات جدّية تلقّاها الزيدي، وصلت إلى حدّ التلويح بالتصفية الجسدية. وترسم المصادر العراقية أيضًا صورة قاتمة للمشهد العراقي الأعمّ، وتستند في تشاؤمها إلى قضية مكافحة الفساد وسجن الفاسدين. وهنا تكشف المصادر أن الزيدي لم يذهب بعيدًا جدًا في حملة توقيفاته، وإنّما حرص على غضّ الطرف عن بعض الأطراف والأسماء، لأن سوق بعضها إلى قوس العدالة يعني تفجّر اضطرابات في البلاد قد لا تُحمد عقباها.

وفي ظلّ حساسية الموقف، الذي يزداد تعقيدًا كلّما اقترنا من موعد 30 أيلول، المهدّد بالإرجاء حتى نهاية العام، وبالتالي ترحيل ملف حصر السلاح، تجري في بغداد محادثات على قدم وساق، ترمي إلى ابتداع مخرج بشأن تسليم السلاح، لا يُحرج الحكومة ولا يُخرج الفصائل المتعتّتة عن طورها. وهنا بدأت المعلومات تتحدّث عن صيغة تضمن للحكومة إنجاز الملف، وبالتالي «تحفظ لها ماء الوجه»، وتحفظ، في الوقت عينه، للفصائل عدم الظهور بمظهر المنكسر الذي سلّم سلاحه تحت الضغط. وتستند هذه الصيغة إلى تفاهم مبدئي بين قوى «الإطار التنسيقي» ورئيس الحكومة، يقضي بتسليم أسلحة الفصائل إلى «الحشد الشعبي»، ليكون الجهة الرسمية المخوّلة حصرها وتخزينها قبل انتهاء المهلة الحكومية. لكن هل سيرضى الزيدي، الذي أقسم على المضيّ في رحلة حصر السلاح حتى النهاية، ولو كلّفه الأمر حياته، بأنصاف الحلول؟ وإن فعل، فهل يضمن استمرار تغيُّبه بـ «المظلّة الترامبية»؟

باريس والرياض... مليارات تعمّق الشراكة

عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماعًا ثنائيًا في قصر الإليزيه أمس، خُصّص لبحث أزمات الشرق الأوسط وسبل تعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. كذلك، انعقد اجتماع الطاولة المستديرة الفرنسي - السعودي للاستثمار، الذي نظّمته وزارة الاستثمار السعودية بمشاركة كبار المسؤولين الحكوميين وقادة الأعمال والرؤساء التنفيذيين لعدد من كبرى الشركات في البلدين.

وفي ختام الاجتماع الأوّل لمجلس الشراكة الاستراتيجية السعودي - الفرنسي، أعلن الإليزيه توقيع مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم. وشملت الاتفاقات مذكرة تفاهم بشأن استثمار سعودي بقيمة ستة مليارات يورو لإنشاء ثلاث مدن ترفيهية قرب باريس، يُرجّح أن تكون إحداها مستوحاة من عالم المانغا. كما وُقّع اتفاق يقضي بتمديد الاتفاق الخاص بالتنمية الثقافية والبيئية والسياحية والاجتماعية والاقتصادية والتراثية لمحافظة العلا في المملكة وتعديله.

وفي المجال الدفاعي، وقّع وزير القوات المسلّحة والمحاربين القدامى الفرنسي ووزير الدفاع السعودي خطاب نوايا لتعزيز الشراكة الدفاعية بين المملكة وفرنسا. وتشمل هذه الشراكة تطوير القدرات المرتبطة بالتقنيات الناشئة والصناعات الدفاعية، وتبادل الخبرات في مجالات الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي والتدريب والتعليم العسكري.

كما وقّع الجانبان مذكرة تفاهم لإرساء إطار للتعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمّية والتقنيات الناشئة، إلى جانب تنمية القدرات والمهارات. وأعلن الإليزيه أيضًا توقيع مذكرة تفاهم لتشجيع الاستثمارات المباشرة. من جهتها، أعلنت «أرامكو» السعودية توقيع اتفاقيات ومذكرة تفاهم مع شركات فرنسية، بقيمة إجمالية محتملة تتجاوز 3.7 مليارات دولار أميركي.

سياسيًّا، شدّد بن سلمان وماكرون على ضرورة التوصّل إلى حل تفاوضي للتوترات بشأن إيران، وجدّدا التزامهما بالنهج الدبلوماسي الذي يضمن الطابع السلمي لبرنامج طهران النووي، وفق بيان سعودي - فرنسي مشترك. ودعا الزعيمان إيران إلى استئناف تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما دانا الهجمات على السفن في مضيق هرمز والتهديدات التي تطول حرّية الملاحة في هذا الممرّ الاستراتيجي، وأكّدا ضرورة عدم فرض أي رسوم مباشرة أو غير مباشرة على السفن العابرة للمضيق.

وسبق لقاء بن سلمان وماكرون حفل استقبال رسمي وعسكري لولي العهد السعودي لدى وصول موكبه إلى ساحة قصر «الإنفاليد»، حيث كان في استقباله رئيس الوزراء الفرنسي سيباستيان لوكورنو. ورافقت موكب ولي العهد مجموعة من خيالة الحرس الجمهوري الفرنسي ودرّاجات نارية استعراضية، قبل عزف السلام الملكي السعودي والنشيد الوطني الفرنسي.

إنفانتينو يطلق كأس العالم تحت 15 عاماً

إنفانتينو إلى جانب الرئيس الفرنسي ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان

يحاول إنفانتينو في الآونة الأخيرة حضور العديد من الفعاليات حول العالم

يواصل رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جياني إنفانتينو الدفع باتجاه توسيع حضور «فيفا» عالمياً وتقليص الفوارق بين اتحاداتها، بالتزامن مع كشفه عن بطولة جديدة ستجمع للمرة الأولى جميع الدول الأعضاء في المنظمة. وأعلن إنفانتينو إطلاق كأس العالم تحت 15 عاماً للمرة الأولى، مشيراً في الوقت عينه إلى أن مهمة «فيفا» تتمثل في سدّ الفجوة بين أعضائها الأثرياء وأولئك الذين يملكون موارد مالية قليلة، مضيفاً أن بعض الاتحادات المزدهرة لا تريد للآخرين أن ينموا، في إشارة إلى الاتحاد الأوروبي للعبة «بويفا».

وقال إنفانتينو، في بيان نشره الاتحاد الدولي عقب لقائه أعضاء اتحاد كرة القدم الكاريبي في جمهورية الدومينيكان: «للأسف، لا يحتاج البعض ولا يرغبون في نمو الآخرين، لكننا بحاجة إلى تضييق هذه الفجوة بين الدول الكبيرة وبقية الدول. نحتاج إلى إيجاد استثمارات لجميع الدول الأخرى».

ويواجه إنفانتينو معارضة كبيرة في الوقت الراهن عقب المشروع الذي أطلقه ولاقى معارضة عالمية، ما أدى إلى فشله، إذ كان يتطلع لإدخال مستثمرين من القطاع الخاص إلى بطولات «فيفا»، وعلى رأسها كأس العالم. وبالتالي، قد يواجه منافساً خلال الانتخابات المقبلة عام 2027، بعدما فقد الدعم من «بويفا» وكذلك الاتحاد الآسيوي و«كونكاكاف». وعلّق إنفانتينو على ذلك قائلاً: «من الواضح أن هذه التساؤلات بديهية في ضوء ما يُنشر في وسائل الإعلام. المهم هو أن نتمكن، بالطبع، بضمير مرتاح، من الإجابة على جميع التساؤلات بالطريقة الصحيحة».

وكشف المسؤول السويسري أن بطولة اتحاد كرة القدم في الكاريبي للناشئين تحت 14 عاماً، والتي مولّها وطوّرها الاتحاد الدولي، تُعد مثالاً جيداً على نوع العمل الذي أُنجز تحت قيادته على مدى العقد الماضي. وقال: «سننظم هذا العام، ولأول مرة، بطولة كأس العالم تحت 15 سنة، حيث ستُدعى جميع الدول الأعضاء في فيفا البالغ عددها 211 دولة. إنه مهرجان للشباب، يضم أكثر من 4000 طفل يلعبون كرة القدم معاً». وأضاف: «لهذا السبب نحتاج إلى هذه الموارد، من رعاة وقنوات بث، أي شيء نستطيع فعله ونمتلكه، لإعادة استثمار 100% مما نجنيه في اللعبة، لأننا نريد أن نجعل كرة القدم عالمية حقاً في كل ركن من أركان العالم».

ويحاول إنفانتينو في الآونة الأخيرة حضور العديد من الفعاليات حول العالم، بعدما سافر من جمهورية الدومينيكان مباشرة إلى العاصمة الفرنسية باريس، لحضور حفل اختتام بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، حيث ظهر إلى جانب شخصيات سياسية ورياضية، أبرزها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، إضافة إلى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو وآخرين.

قرعة الموسم الكروي ترسم مواجهات الدوري والكأس

أجرى الاتحاد اللبناني لكرة القدم، قرعة بطولتي الدوري العام للدرجتين الأولى والثانية وكأس لبنان للموسم الرياضي 2026-2027، إلى جانب قرعة مسابقات الفئات العمرية تحت 20 و17 و15 عاماً.

وأسفر ترتيب الموسم السابق عن تحديد مواجهات الأسبوع الأول من الدوري العام لأندية الدرجة الأولى، إذ يلتقي الأنصار مع طرابلس، والنجمة مع الإخاء الأهلي عاليه، وجويا الرياضي مع التضامن صور، والعهد مع الرياضي العباسية، والصفاء مع المبرة، والحكمة مع شباب الساحل.

وتقام بطولة الدرجة الأولى على مرحلتين، تبدأ الأولى بمنافسات الذهاب، حيث تتبارى الفرق بطريقة الدوري فيما بينها، فيلعب كل فريق مباراة واحدة أمام كل الفرق المشاركة، وفق جدول تضعه لجنة المسابقات بناءً على القرعة. وفي مرحلة الإياب، تعود الفرق فتتبارى فيما بينها بموجب جدول المباريات آخذًا بعين الاعتبار ترتيب الفرق في نهاية مرحلة الذهاب. وعند انتهاء المرحلة الأولى، تُقسم الفرق إلى مجموعتين، إذ تتأهل الفرق الأربع الأولى إلى دورة تصفية نهائية للأندية الأوائل، فيما تخوض الفرق الستة الأخيرة دورة تصفية نهائية للأندية الأواخر.

وتحتفظ الفرق في كل من التصفيتين بنصف عدد النقاط التي جمعتها في المرحلة الأولى، على أن يُحتسب نصف النقطة كنقطة كاملة في المجموع العام. وتقام كل دورة بنظام الذهاب والإياب، بحيث تتواجه الفرق فيما بينها مرتين وفق جدول تضعه لجنة المسابقات. وتُطبق على بطولة الدرجة الثانية الأحكام والنظام الفني المعتمدان لبطولة الدرجة الأولى، بما في ذلك نظام المرحلتين والدورتين السداسيتين.

أما في الدرجة الثانية، فيلتقي في الأسبوع الأول الراسينغ مع الاجتماعي، والبرج مع العهد الأفضل، والسلام زغرتا مع تجمع شباب بعلبك، والرسالة طورا مع الإرشاد شحيم، والأهلي النبطية مع الشباب الغازية، وهلال النصر مع الاتحاد حارة الناعمة.

قرعة كأس لبنان للموسم 2026-2027

كما شحبت قرعة كأس لبنان للموسم 2026-2027، التي يشارك في دور الـ16 منها 16 نادياً، هي أندية الدرجة الأولى الـ12، إلى جانب أربعة أندية من الدرجة الثانية تتأهل من الدورة الرباعية.

وتُزعّت أندية دور الـ16 على أربع مجموعات، على أن يترأس أصحاب المراكز الأربعة الأولى في الدوري العام للموسم الماضي المجموعات الأربع. وتضم كل مجموعة أربعة أندية تتنافس فيما بينها بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي.

وضمت المجموعة الأولى الأنصار والمبرة والبرج والسلام زغرتا، فيما ضمت المجموعة الثانية العهد وجويا الرياضي والحكمة وأحد المتأهلين من الدورة الرباعية. وجاء في المجموعة الثالثة النجمة والصفاء والراسينغ وطرابلس، بينما ضمت المجموعة الرابعة شباب الساحل والرياضي العباسية والإخاء الأهلي عاليه وأحد المتأهلين من الدورة الرباعية، على أن تُستكمل هوية الفرق المشاركة وفق نتائج الدورة الرباعية لأندية الدرجة الثانية.

وتقام الأدوار الإقصائية اعتباراً من ربع النهائي بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، وفي حال التعادل بعد انتهاء الوقت الأصلي، تُمدد المباراة لشوطين إضافيين، وإذا استمر التعادل تُحسم المواجهة بركلات الترجيح.

وشملت القرعة أيضاً بطولات الفئات العمرية للموسم الرياضي 2026-2027، حيث أُجريت قرعة مسابقات الدوري تحت 20 عاماً وتحت 17 عاماً وتحت 15 عاماً.

شهد مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم سحب قرعة بطولات الموسم الكروي 2026-2027

بدءاً من ربع النهائي تقام المباريات بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

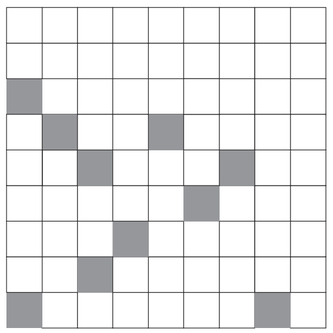

أفقيا:
1 - رياضة قتالية يابانية.
2 - ماركة سيارات في مجموعة بويك.
3 - مطرب كويتي.
4 - قصدتُ ونويتُ - أداة نصب.
5 - للتمني - مَنْ يحب نوعًا من الرّياضة أو العمل يزاوله على غير احتراف - ضمير منفصل.
6 - حرف هجاء - مُصاب بنكبة أو مصيبة.
7 - تسببها الحروب - عبرا واجتازا.
8 - محافظة إيرانية - لعلع الرصاص.
9 - رسول الآلهة الإغريق وثاني أصغر آلهة الأوليمب.

عموديا :
1 - شاعر عربي مُخضرَم شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأول.
2 - أديب وكاتب فرنسي راحل.
3 - سعف النَّخل أو قُضبانه - جعله ناعمًا.
4 - فوّضته - جيء به.
5 - قَلْب أو نَفْس - مقاييس للطول.
6 - يعملون - وشى.
7 - حيوان أسطوري ضخم - يد الثوب.
8 - ماء كثير جارٍ - أحد أعظم شعراء ونقاد روما القديمة.
9 - متشابهان - مسرحية للكاتب الفرنسي مارسيل بانيول.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

					3	8	1	
3	2		7					
		9	1	5		2		
						9	6	
6			4		7			2
	7	2						
		3		7	4	1		
					2		3	4
	4	5	6					

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - عبيد الجسد - 2 - الاكوادور - 3 - دب - ناغويا - 4 - ل ل ل - دس - 5 - احتشدت - رت - 6 - دي - اهتمام - 7 - هرج - اور - 8 - مائل - يسري - 9 - نادر جلال.

عموديا: 1 - عادل ادهم - 2 - بلبل حيران - 3 - يا - لت - جثا - 4 - دكن - شا - لد - 5 - اواعدها - 6 - لاغ - تتويج - 7 - جدود - مرسل - 8 - سويسرا - را - 9 - درأ - تمثيل.

8	5	2	6	9	3	4	1	7
1	7	3	4	2	8	5	9	6
6	9	4	7	5	1	3	2	8
5	3	6	9	7	4	2	8	1
9	2	7	1	8	5	6	3	4
4	1	8	3	6	2	7	5	9
7	8	1	5	3	6	9	4	2
3	4	9	2	1	7	8	6	5
2	6	5	8	4	9	1	7	3

غوف وفيس بطلا سينسيناتي

كوكو غوف وأرتور فيس

تتوّجت الأميركية كوكو غوف، المصنفة الرابعة عالمياً، بأول ألقابها في عام 2026، بعدما حسمت لقب دورة سينسيناتي للألف نقطة في كرة المضرب بفوزها على مواطنتها جيسيكا بيغولا 6-2 و6-4 في نهائي أميركي خالص، فيما أحرز الفرنسي أرتور فيس باكورة ألقابه في دورات الماسترز بتغلبه على الأميركي فرانسيس تيافو 6-3 و6-1 و6-0.

وأحرزت غوف أول لقب لها في رابطة اللاعبات المحترفات منذ تتويجها في ووهان في تشرين الأول الماضي، بعدما أخفقت في نهائيي ميامي وروما هذا العام. ومنح الفوز على بيغولا، المصنفة الثالثة عالمياً، غوف لقبها الثاني في سينسيناتي، بعدما سبق لها أن توّجت بالبطولة عام 2023، قبل أن تحرز في العام نفسه أول لقبيها في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة وفي «فلاشينغ ميدوز». وشهدت سينسيناتي أول نهائي أميركي خالص منذ عام 1970، حين تغلبت روزي كاسالس على نانسي ريتشي.

وفي منافسات الرجال، أحرز أرتور فيس (22 عاماً) أكبر لقب في مسيرته حتى الآن، ليصبح أول لاعب فرنسي يتوّج بلقب في دورات الماسترز للألف نقطة منذ جو ويلفريد تسونغا في تورونتو عام 2014.

همسات الملاعب

■ قاد المصري محمد صلاح طرابزون سبور إلى الفوز على باشاك شهير 2-1، بعدما سجل هدفي فريقه في أول مشاركة أساسية له في الدوري التركي، فيما ألغى الحكم له هدفين آخرين. وكان قائد منتخب مصر قد شارك بديلاً في الجولة الافتتاحية، قبل أن يحتاج إلى ثماني دقائق فقط لافتتاح رصيده التهديفي في المسابقة.

■ أنقذ الإسباني فيران توريس باريس سان جيرمان من الخسارة أمام ستاد رين، بتسجيله ثنائية بعد دخوله بديلاً في مباراته الأولى مع الفريق، ليقوده إلى التعادل 2-2 في افتتاح مشواره بالدوري الفرنسي. وكان سان جيرمان قد أنهى الشوط الأول متأخراً بهدفين، قبل أن ينتفض في الدقائق الأخيرة ويخرج بنقطة.

■ اختُتمت في باريس كأس العالم للرياضات الإلكترونية 2026، التي امتدت من 6 تموز حتى 23 آب، بتتويج نادي «أول غيمرز غلوبال» (AG.AL) بلقب كأس العالم للأندية. وشهد الحفل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى جانب سفير البطولة كريستيانو رونالدو ورئيس «فيفا» جياني إنفانتينو.

سباق الجيش يعود بشعار «سوا مكملين»

أعلن المركز العالي للرياضة العسكرية تنظيم سباق الجيش اللبناني لعام 2026 لمسافتي 10 كلم و5 كلم مرح، صباح الأحد 11 تشرين الأول المقبل، برعاية قائد الجيش العماد رودولف هيكل وتحت إشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى، وذلك خلال مؤتمر صحافي في «مجمّع الرئيس أميل لحود الرياضي العسكري» بحضور ممثلين عن وزارة الشباب والرياضة والأجهزة الأمنية والاتحاد والجهات الراعية والداعمة ووسائل الإعلام.

ورحّب قائد المركز العميد الركن مخايل موسى بالحضور، شاكراً قائد الجيش والاتحاد والرعاة والداعمين، ومعلناً شعار النسخة الجديدة «سوا مكملين»، استكمالاً لشعار العام الماضي «مع بعض منوصل»، في سباق يجمع الجيش والرياضيين والمجتمع المدني. من جهته، أشاد رئيس اتحاد ألعاب القوى رولان سعادة بدور الجيش في تخريج الأبطال وبنجاح النسخة الأولى، مؤكداً وضع إمكانات الاتحاد في خدمة التنظيم. وشرح رئيس اللجنة الفنية الرائد رود أبو غزالة تفاصيل السباقين، على أن يكون التجمّع والانطلاق أمام قاعة الرئيس صائب سلام في المنارة (النادي الرياضي بيروت)، فيما سيكون التسجيل مجانياً لجميع الفئات العمرية.

كما تحدث العداء علي كنعان عن تحضيراته ومشاركاته وإنجازاته، في حين كشف العميد الركن مخايل موسى أن أعمال تأهيل القاعة المغلقة في المركز شارفت على الانتهاء.

من اليمين، هنادي محمود، مخايل موسى، رولان سعادة وورود أبو غزالة

السراي الصغير: باب إلى ذاكرة بيروت

فادي بدران

في المدن القديمة، لا يكون الفراغ دائمًا مساحة خالية؛ فقد يكون أحيانًا أثرًا لمبنى اقتُلع من مكانه، وبقي غيابه أثقل من حضوره. في الطرف الشمالي من «ساحة الشهداء» في بيروت، حيث تعاقبت الأبنية والمشاريع ومخططات «التحديث»، كان يقوم واحد من أبرز معالم العاصمة في أواخر القرن التاسع عشر: السراي الصغير، أو «دار الحكومة». لم يسقط هذا المبنى بفعل حرب أو زلزال، بل هُدم بقرار رسمي في مطلع الخمسينات، فخسرت بيروت جزءًا أساسيًّا من ذاكرتها المعمارية ومن هوية ساحتها العامة.

شُيّد السراي الصغير في أوائل ثمانينات القرن التاسع عشر، وافتُتح سنة 1884 في عهد الوالي أحمد حمدي باشا. وقد تولّى الإشراف على هندسته بشارة أفندي، مهندس الولاية، ليكون مقرًّا للإدارة والحكم في موقع استراتيجي يشرف على «ساحة البرج»، التي عُرفت لاحقًا بـ«ساحة الشهداء». وتذكر المصادر المحليّة أن المبنى ضمّ نحو ثمانين غرفة، وأن «الحديقة الحميدية» أُنشئت أمامه، ما جعله جزءًا من تكوين عمراني متكامل جمع بين مقرّ السلطة والحديقة والساحة العامة.

لم تأتِ أهمية السراي من وظيفته الإدارية وحدها، بل من لغته المعمارية أيضًا. فقد عكس مرحلة كانت فيها بيروت تتحوّل من مدينة محصورة بأسوارها القديمة إلى عاصمة إقليمية حديثة ومرفأ مزدهر على المتوسط. قام تصميمه على واجهة حجرية طويلة ومتوازنة، تتوسطها بوابة رسمية بارزة، فيما منحتها النوافذ المنتظمة والإيقاع الهندسي طابعًا كلاسيكيًّا مهيبًا.

وفي أعلى المبنى ظهرت الشرفات والأبراج الركنية والتفاصيل المستوحاة من عمارة الحصون الأوروبية، فجمع البناء بين التناسق النيوكلاسيكي والزخارف ذات الروح القروسطية، ضمن أسلوب انتقائي ميّز عددًا من المباني العامة العثمانية في تلك المرحلة. وتشير دراسة أكاديمية إلى أنه أُنجز بين عامي 1880 و1882 تقريبًا، وفق طراز نيوكلاسيكي مطعّم بتفاصيل قروسطية كانت رائجة في أوروبا.

بهذا المعنى، لم يكن السراي الصغير مبنى عثمانيًّا معزولًا عن محيطه، بل كان شاهدًا على نشوء بيروت الحديثة. أمامه مرّ الموظفون والتجار والمسافرون، وحوله تحركت العربات ثم الترامواي، وفي ظله اجتمع الناس في الحديقة والساحة. وقد أسهم حضوره في تحديد الطرف الشمالي لـ«ساحة البرج» ومنحها إطارًا عمرانيًّا واضحًا؛ فالساحة لم تكن مجرد مساحة مفتوحة، بل «غرفة المدينة الكبرى» التي تصنع جدرانها المباني العامة والأسواق والمقاهي ووجوه الناس.

ومع الانتداب الفرنسي، برزت مخططات لإعادة تنظيم وسط بيروت وفتح «ساحة الشهداء» باتجاه البحر. وكان السراي الصغير، بحكم موقعه، في قلب هذه التصوّرات. لكن ما طُرح تحت عنوان التوسعة والتحديث انتهى إلى إزالة أحد أهم الأبنية التي كانت تمنح الساحة شخصيتها.

هُدم السراي سنة 1950، فيما تُرِكَ بعض المراجع المحلية اكتمال الهدم بسنة 1951، ثم شُيّدت في موقعه خلال الخمسينات أبنية حديثة، أبرزها مبنى الريفولي، من دون أن يتحقق فعليًّا ذلك الاتصال المفتوح والدائم بين الساحة والبحر الذي استُخدم لتبرير الإزالة.

تكمن مأساة هدم السراي الصغير في أن الخسارة لم تكن حجرًا وزخرفة فحسب، بل انقطاعًا في رواية المدينة. فالمباني التراثية تحفظ آثار التحولات السياسية والاجتماعية، حتى عندما تعود إلى حقبات اختلف اللبنانيون في تقييمها. والحفاظ على مبنى عثماني لا يعني تمجيد الحكم العثماني، بل الاعتراف بأن تاريخ بيروت تكوّن من طبقات متعاقبة، وأن محو إحدى هذه الطبقات يجعل فهم المدينة أكثر فقرًا وهشاشة.

لقد مثّل السراي الصغير مرحلة انتقال بيروت إلى مركز إداري وسياسي، كما جسّد محاولة مبكرة لتنظيم الفضاء العام حول مؤسسات الدولة. وكان يمكن، لو بقي، أن يؤدي وظائف ثقافية أو مدنية جديدة، وأن يصبح متحفًا لذاكرة العاصمة أو مركزًا عامًّا يربط الأجيال بتاريخ «ساحة الشهداء». لكن منطق الهدم سبق آنذاك منطق إعادة الاستخدام، فضاعت فرصة نادرة للجمع بين أبنيتها لا تعيش أسيرة التاريخ؛ بل تصبح أكثر قدرة على صناعة مستقبل يشبهها.

ذلك، تظل هذه البقايا قادرة على تذكيرنا بأن التراث لا يموت تمامًا ما دام هناك من يروي حكايته.

إن استعادة قصة السراي اليوم ليست بكاء على مبنى مفقود فحسب، بل دعوة إلى مراجعة علاقتنا ببيروت: هل نراها أرضًا قابلة للمحو وإعادة البناء بلا نهاية، أم مدينة لها ذاكرة وحق في أن تحتفظ بشواهدها؟

هُدم السراي الصغير، لكن الفراغ الذي تركه ما زال قائمًا في صورة ساحة تبحث عن حدودها وهويتها. وربما يكون الدرس الأهم من غيابه أن تحديث المدن لا يبدأ بإزالة ماضيها، بل بفهمه وإدخاله في حاضرها. فبيروت التي تحفظ أبنيتها لا تعيش أسيرة التاريخ؛ بل تصبح أكثر قدرة على صناعة مستقبل يشبهها.

*** باحث في الذاكرة الحضرية وتاريخ بيروت**

السراي الصغير في بيروت (إنترنت)

مثّل السراي الصغير مرحلة انتقال بيروت إلى مركز إداري وسياسي

حظـــك اليـــوم

الحمل
21 آذار
19 نيسان
لا تضعف وتمسك بموقفك تجاه بعض الأشخاص في العمل فأنت على حق
الوقت غير مناسب لتتجادل مع الحبيب أو تتشاجر معه.

الثور
20 نيسان
20 أيار
تنشغل اليوم بوضع ميزانية جديدة لمشروع جديد
فكر جيداً اليوم فأنت تتّخذ أهم قرار في حياتك إما الإستمرار أو الإنفصال.

الجوزاء
21 أيار
20 حزيران
أمامك الكثير من العمل اليوم وعليك أن تبذل الجهد الكافي، الكثير من التطوّرات الإيجابية قد تطرأ بشكل مفاجئ على حياتك.

السرطان
21 حزيران
22 تموز
تحاول الدخول في مشروع جديد تشعر أنك ستكسب، المزيد من الأرباح منه.
عليك إحترام قرارات الحبيب ولا تفرض رأيك عليه.

الأسد
23 تموز
22 آب
حكّم ضميرك في عرض قراراتك ولا تدع العاطفة تسيطر عليك اليوم.
تواجه الحبيب بالكثير من الأمور لكن إحذر من سوء التفاهم.

العذراء
23 آب
22 أيلول
تبدو قوياً اليوم وتتحكّم بالأمور لصالحك فكل شيء تحت السيطرة.
الحبيب يتصرّف بطريقة غامضة ولا تعرف كيف تتعامل معه.

الميزان
23 أيلول
23 تشرين الأول
تراجع اليوم حساباتك ومصاريفك وتعيد النظر في تقييم إمكانياتك.
إن الحبيب يبتعد عنك اليوم وليس هناك من سبب واضح.

العقرب
24 تشرين الأول
21 تشرين الثاني
إستعِل مهاراتك في العمل فأنت تمتلك الكثير منها ولكنك لا تظهرها.
لا تعلّق على عبارات الحبيب وراعي مشاعره هذه الفترة.

القوس
22 تشرين الثاني
21 كانون الأول
تتمتّع اليوم بطاقة إيجابية كبيرة وعليك أن تعرف كيف تستفيد منها.
لديك الكثير من المعجبين ولكنك لا تعرف من تختار.

الجدي
22 كانون الأول
19 كانون الثاني
عليك أن تطّلع على الكثير من الحقائق لتصل إلى النتائج المطلوبة.
يعيد دعم الشريك لك ثقتك بنفسك وتسعد بمستقبلك معه.

الدلو
20 كانون الثاني
18 شباط
تجتهد في إنجاز أعمالك كلها في الوقت المناسب ومن دون تأخير.
لا تضغط على الحبيب كثيراً وأنت تدرك أنه يمرّ بمرحلة صعبة.

الحوت
19 شباط
20 آذار
لا تفوّت الفرصة الذهبية التي تعرض عليك اليوم لأن الحظ يطرق بابك مرة واحدة.
قلبك مكسور بسبب بُعد الحبيب عنك.

جبران في «رمل وزبَد»: ما لم تتّسع له نصوص «النبي»

حين صدر «رمل وزبَد» سنة 1926، ذكرَت باربرة يونغ (معاونة جبران وملازِمَته في السنوات الست الأخيرة من حياته: 1925-1931) أنّ فيه أقوالا كان يُضمر أن يضعها على لسان «المصطفى» في «النبي». إنما، خوفَ الإطالة، لم تتّسع لها مساحة الكتاب. لذا لَفْلَفَتْها من بين أوراقه كما كان دوَّنها كيفما اتَّفق، حتى إذا اقترحَت عليه إصدارها في كتاب بادرَها: «فيها الكثيرُ من الرمل والزبد». وحين التقطَتْ عبارتَه هذه، وأن يكون «الرمل والزبَد» عنوانَ الكتاب، لفَتَهُ الأمر فأخذ يهتمّ له.

بعد عام على صدور الكتاب في نيويورك (منشورات كْنُوفْ)، صدرَت ترجمته العربية (القاهرة 1927) كما وضعها صديقُ جبران الأرشمندريت أنطونيوس بشير. لم يحظَ الكتاب بترجمات متعدِّدة كما حال «النبي»، أحدثُها تلك التي وضعها الشاعر هنري زغيب وصدرَت في منشورات «أكاديميا فيليب سالم للتراث اللبناني» لدى «الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)»، تلَتْها طبعة ثانية لدى منشورات «دار سائر المشرق».

في الكتاب 322 خاطرة موجَزَة متنوعة الأفكار والمواضيع، تنشر «نداء الوطن» هنا باقة منها...

غلاف الكتاب

- أمشي... أمشي عند هذي الشواطئ، ما بين الرمل والزَبَد. سيَغْمُر المدُّ آثارَ قدَمَيّ، وتُبعثِرُ الزبدَ الريحُ. لكنَّ البحر باقٍ أبدًا، ومثلُه الشاطئ.

- ذاتَ مرة ملأتُ كفّي ضبابًا. وإذ فتحتُها، كان تحوَّل دودة. ضممتُ كفّي مجدَّدًا ثمّ فتَحْتُها، فإذا فيها عصفور. عدت ضممتُها وفتحتُها، فانتصب في تجويفها رجلٌ حزينُ وجهُه إلى فوق. ضممتُ عليه كفّي. وحين فتحتُها لم أجد سوى ضباب. لكنني سمعتُ أغنية كلّيّة العذوبة.

- حتى أمس كنت أظنُّني في كوكب الحياة جزءًا مرتعشًا بلا إيقاع. اليوم أعي أني أنا الكوكب، وفيّ ترتعش الحياة الكاملة بإيقاعات متناغمة.

- في يقظتهم يقولون لي: «أنتَ والعالَم الذي تعيش فيه، ما سوى حبة رمل على شاطئ لامتناه عند بحر غير محدود». وفي حُلمي أُجيبُهم: «أنا البحرُ غيرُ المحدود. وجميعُ العوالم ما سوى حبّات رمل على شاطئي».

- مرةً وحيدةً وجدتُني أبْكم، ذاتَ سألني أحدُهم: «مَن أنت»؟

- أوّل فكرة للإله: كان الملاك. وأوّل كلمة: الإنسان.

- قبل ألف ألف سنة، كنا كائنات تائهة مرتعشة تـوّاقة. قبل أن يُلقِمنا الـكلامُ البحرَ، والريحُ في الغابة. فكيف لا نعبِّر عن أيامنا القديمة فينا إلا بأصوات أيامنا الحديثة؟

- مرةً وحيدةً نطق أبو الهول. قال: «في حبة الرمل صحراءُ كاملة، والصحراءُ كلُّها حبة رمل. فلنَغَد جميعنا إلى الصمت». سمعتْ قولته، ولم أفهمها.

- لا تنكشف حقيقتك إلا عند حزن غامر أو فرح عامر. إن شُئتَها تنكشف، فارقص عاريًا في الشمس، أو فاحمِل صليبَك.

- لو تهتمُّ الطبيعة لِما نقوله عن الاكتفاء، لَما انساب نهرٌ إلى بحر، ولا آل شتاءٌ إلى ربيع. ولو تهتمُّ لِما نقوله عن التقتير، كم واحدًا بيننا يتنشَّق هذا الهواء؟

- حين تُدير للشمس ظهرَك، لن ترى سوى ظلّك.

- طليقٌ أنت: واقفًا في شمس النهار، أو رانيًا إلى نجوم الليل. وطليقٌ حين لا شمسَ ولا قمرَ ولا نجوم. وطليقٌ حتى وأنتَ تُغمض عينيك عن كلّ ما حولك. لكنك أسيرٌ مَن تُحب لأنك تُحبُّه، وأسيرٌ مَن يُحبّك لأنه يحبّك.

- جميعُنا متسوِّلون عند باب الهيكل. كلٌّ منا ينال حصته من سخاء المَلك كلَّما دخل الهيكل أو غادره. لكننا نتحاسد. وهذا مظهرُ آخر من هُزئنا بالمَلك.

- لا يمكنك الأكل فوق حاجتك. النصف الآخر من الرغيف هو من حصّة السوى. فَلْتَبْقَ منه كشرةُ لضيفٍ طارئ.

- لو لم تكن البيوتُ للاستضافة، لأمست أضرحة.

- قال ذئبٌ مراوغ لحَمَل بريء: «ألا تُشرِّف منزلنا بزيارة»؟ فأجاب الخروف: «تشرّفني زيارة منزلك لو لم يكن في معدتِك».

- أوقفتُ زائري على العتبة: «لا تُنظِّف حذاءَك وأنت داخل، بل حين تخرج».

- ليس السخاء أن تعطيني ما أحتاجه أكثر منك، بل ما تحتاجه أكثر مني.

- أنا أيضًا يزورُني ملائكة وشياطين، فأتخلّص منهم: حين الزائر ملاك، أتلو صلاة عتيقة فيضجَر. وحين هو شيطانٌ، أرتكبُ خطيئةً قديمةً فيُشيحُ عني.

- في النهاية ليس سيّئًا هذا السجن. لكني لا أحبُّ هذا الجدار الفاصل. زنزانتي عن زنزانة جاري. وأكيدًا: لا ألوم الحارس ولا مهندس السجن.

- من يعطيك ثعبانًا حين تسأله سمكة، ليس لديه ما يعطي سوى ثعابين. فهذا سخاؤُه.

- قد ينجح الغشّ أحيانًا، لكنه دومًا يَؤول إلى انتحار.

- مَن يعرف أن يُميّز الخير من الشر هو اليُتمكِنُه لَمْس طرف من وشاح الإله.

- إذا قلبُك بركان، كيف تتوقع أن يتفتّح زهر في كفّيك؟

- رأيتُ يومًا إلى وجه امرأة فتبيَّنتُ فيه أطفالَها الذين لم يولَدوا بعد. وذاتَ رأت امرأةٌ إلى وجهي، عرفَت فيه أسلافي الذين ماتوا قبل ولادتها.

- يوم قذفني الإلهُ حصاة في هذه البحيرة الساحرة، خضضتُ سكونها بالدوائر. وحين بلغتُ قعرها تحوَّلتُ إلى سكون.

- أعطِني الصمت، أجرؤ على الليل.

- وُلدتُ ثانيةً حين روحي وجسَدي تحابّا فتزوَّجا.

- التذكُّر وجهٌ من اللقاء.

- النسيان نَفَسٌ من حرية.

- إلهي: اجعلني فريسة الأسد قبْل أن تجعل الأرنب فريستي.

- لن يبلُغَ الفجرَ مَن لم يسلُك طريقَ الليل.

- يقول لي بيتي: «لا تغادِرني لأن فيَّ ماضيك». وتقول لي الدرب: «أسلُكني: أنا مستقبلُك». أجيبُهما: «لا ماضِيَ لي ولا مستقبل. إذا بقيتُ هنا، في بقائي رحيل. وإذا غادرتُ إلى هناك، في مغادرتي بقاءٌ هنا. ما سوى الحبّ والموت قادران على التغيير».

- كيف أفقِدُ إيماني بعدالة الحياة، وأحلامُ النائمين على الريش ليست أجملَ من أحلام مَن يفترشون التراب؟

- بين تخيُّل الإنسان وإنجازه: مدًى لا يجتازه سوى تَوَقِه.

- الجنة قبالتي، خلْف هذا الباب في الغرفة المحاذية. لكنني فقدتُ المفتاح. ربما لم أُعِدْهُ إلى مكانه.

- أنتَ أعمى وأنا أصمُّ وأبْكم. فَلْنتصافحْ كي نتفاهم.

- ما تقييمُ الإنسان حيثما بلغ، بل حيثما يتوق أن يبلغ.

- بعضنا كالحبر والآخَرُ كالورق. لولا سواد بعضنا لكان الآخَر أبكم. ولولا بياض الآخَر لكان بعضنا أعمى.

- هات لي أُذُنًا فأُعطيَكَ صوتًا.

- عقلُنا إسفنجةٌ، وقلبُنا جدول. أليس غريبًا أن يُفضَّل معظمُنا الامتصاص على الانسياب؟

- من يَسكرْ برؤيا، يجد الخمرة أصغر تعبير عنها.

- تحتسي الخمرة كي تسكر، وأحتسي التي تُصحيني من تلك التي تشربها.

- حين كأسي فارغة، أُشيحُ عن فراغها. وحين هي نصفُ ممتلئة، يُغيظني غيرُ الممتلئ.

- لا معنى لنصف ما أقوله. لكنني أقوله كي يبلغك نصفُه الآخَر.

- الأكْفُّ التي تُشكّل بالشوك تيجانًا، أفضلُ من أكُفّ خاملة.

- أقدَش دموعنا لا تنهمل من مآقينا.

- شعرتُ بوحدتي حين أخذ الناس يمتدحون ثرثرتي، ويَعيبون فضائلَ صمتي.

- هل حبُّ أمّ هُوَ ان طفلَها، كان أقلّ حنانًا من حبّ مريم يسوع؟

- التعاسة أن أبسُط كفّي فارغةً فلا يملأها أحد. والبأس أن أبسُط كفّي مليئةً ولا يُفرغها أحد.

- أتوقُ إلى الخلود، لأني ألتقي فيه قصائدي التي لم أكتبْها، ولوحاتي التي لم أرسُمها.

- الفنّ خطوة من الطبيعة صوب المُطلق.

- لو أنّ جَدّ جدّ يسوع عرفَ مَن سينبض منه لاحقًا، أما كان افتَتَنَ بذاته؟

- لأحيانا يسوع معجزاتٌ ثلاث لم تُدوَّن بعد: كان إنسانًا مثلَك ومثلي، وصاحبَ دعابة، ومدركًا غَلَبَتَهُ ولو انه غُلِب.

- مرّةً كلّ مئة سنة يتلاقى يسوع الناصريّ ويسوع النصارى في حديقة بين جبال لبنان، فيتحادثان طويلا. وكلّ مرّة ينصرفُ يسوع الناصريّ قائلا ليسوع النصارى: «أخشى يا صديقي أننا لن نتوافق أبدًا».

- أيها المصلوب: أنتَ مصلوبٌ على قلبي. والمساميرُ المغروزةُ في كفّيْك غارزةٌ في شغاف قلبي. وغدًا، حين يمرُّ بالجلجلة غريب، لن يعرف أنّ اثنَين نَزَفا، بل يرى ما يظنُّه دمًا نازفٍ واحد.

أوّل فكرة للإله: كان الملاك وأوّل كلمة: الإنسان

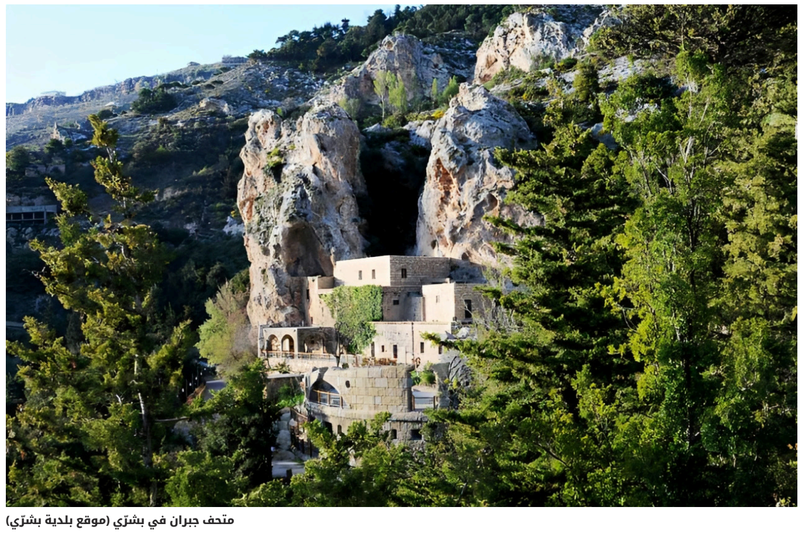

متحف جبران في بشرّي (موقع بلدية بشرّي)

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1945 | الثلثاء 25 آب 2026

■ عماد موسى

شحرور الوردانية

من تأبين إلى تأبين، يعتلي المنابر أحد أسياد المعنّى والارتجالي، وزير العمل في آخر حكومات نجيب ميقاتي، مصطفى بيرم، لهجو السلطة بأقذع العبارات ولتخوين من لا يتبنى خيارات ميليشياه، ولبث الحماسة في قلوب من لم يقضوا بعد في الطريق نحو القدس. وإن لم يوفده «الحزب» لحفل تكريم، يطل، عبر منصة «إكس»، على مريديه ومتابعيه وعشّاق شعر الفخر والهجاء. ذات يوم ردّ الشحرور على كلام وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس حول تهجير الشيعة من جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت الذي «يشكل الركن المعنوي من جريمة الإبادة. والأخطر أن سلطة النذالة والعبيد في لبنان تغطي ذلك، وهذا كارثي على العقد الاجتماعي في لبنان»، متجاهلا أن في هذه السلطة خمسة وزراء شيعة، لم يرد أي منهم على المدعو كاتس ولو بتغريدة أو بحجر كما فعل العام 2022 عظيمنا هكتور حجار وسيد الكوميديا وليد فياض. بوساطة دولية يمكن لوزراء الثنائي ضرب حجرين والعودة إلى قواعدهم سالمين كما فعل من سبقهم

ويأخذ شحرور الوردانية على أفراد السلطة «الفاقدة البوصلة الوطنية» سوء الأداء «في التعاطي مع الاتفاقات والاعتداءات الإسرائيلية». ومن موقع الواعظ أنبهم: «قلة أخلاق وذوق عدم استنكاركم لقتل المرجع الديني الشهيد السيد الخامنئي على يد مجرمي الحرب الصهاينة وسادتهم جماعة ابستين. وخلاف الأصول أن لا تعلنوا الحداد أقله مواساة لأهم مكوناته المضحية الذين صنعوا مجد هذا الوطن».

بركي على جناز السنة شحرورنا تعوّض السلطة بتنكيس الأعلام فوق الدوائر الرسمية أربعين يومًا وتحسّن أداءها بتوجيهاتكم والاستلهام من خطبكم العصماء الموجهة المؤرشفة في ذاكرة الوطن. «الإرادة والإيمان واليقين والقيم الإلهية هي أقوى من كل أسلحة العالم بل أقوى من السلاح النووي والذكاء الاصطناعي» حرام ألا تُدرس مثل هذه الأفكار التنويرية في كليات القيادة الأركان. المعروف عن القوّالين أنهم يكررون قصائد الرثاء مع إجراء تعديلات بسيطة تتناسب مع سن الفقيد وحالته الاجتماعية وبيئته وهذا ما يفعله بالضبط شحرور الوردانية أسوة بأخوته الشعراء. قبل شهرين سمعناه بصوته الشجي يقول: إن القوى التي عجزت عن تحقيق أهدافها بالحرب تحاول اليوم الوصول إليها عبر السياسة وإثارة الفتنة الداخلية»، قالوا له: «عيدها وزيدها»، فأضاف إلى «الردّة» قبل أيام «ما عجز عنه الإسرائيلي في الميدان العسكري، يحاول تحقيقه عبر السياسة، بدعمٍ واضح من السلطة التي تخضع للأمر الأميركي» العجز الإسرائيلي يقابله ما تعجز عن وصفه الألسن «أصحاب العزة والكرامة وأهل اليقين والوفاء والثبات ماضون نحو الانتصار».

ولك نيال قلبك يا شحرور.

مكالمة من رقم مجهول.. متى تصبح تهديدًا لهاتفك وبياناتك؟

شغلت الملايين مخاوف أمنية متزايدة حول إمكانية اختراق الهاتف الجوال وبث برمجيات خبيثة فيه بمجرد الرد على رنة من رقم مجهول. ولكن، هل يمكن للرد الهاتفي وحده أن يسلبك بياناتك وحساباتك المصرفية؟

مجرد الرد على مكالمة مجهولة لا يعني عادةً أن هاتفك تعرض للاختراق، لكن الخطر لا يكمن دائمًا في المكالمة نفسها، بل فيما قد يحدث خلالها. فمعظم المكالمات الاحتيالية تعتمد على خداع المستخدم ودفعه إلى كشف معلومات حساسة أو الضغط على رابط أو تنفيذ إجراء معين، في حين توجد هجمات تقنية متطورة يمكن أن تستغل ثغرات أمنية في نظام الهاتف أو أحد مكوناته من دون الحاجة إلى تفاعل كبير من المستخدم.

لذلك، إذا تلقيت مكالمة من رقم مجهول، فلا داعي للذعر لمجرد الرد عليها، لكن عليك توخي الحذر مما قد يطلبه المتصل. فالخطر الحقيقي يبدأ عندما تنفذ ما يطلبه المتصل

فقد يحاول المحتال إقناعك باتخاذ خطوة تمنحه فرصة للوصول إلى أموالك أو حساباتك أو بياناتك، مثل طلب:

رقم بطاقة الائتمان أو بيانات الحساب المصرفي.

كلمة المرور أو معلومات تسجيل الدخول.

رمز التحقق الذي وصلك عبر رسالة نصية.

الضغط على رابط أرسله إليك أثناء المكالمة أو بعدها.

تثبيت تطبيق أو برنامج يتيح الوصول عن بُعد إلى الهاتف أو الحاسوب.

تحويل أموال بحجة حل مشكلة أمنية أو استرداد أموال مفقودة.

ولهذا، فإن أفضل طريقة للتعامل مع المكالمات المشبوهة هي عدم الانجرار وراء استعجال المتصل أو تهديداته، وإنهاء المكالمة والتحقق من الجهة التي يدّعي أنه يمثلها من خلال قنواتها الرسمية

كيف تحمي هاتفك؟

تبدأ الحماية من خطوات بسيطة، أبرزها تحديث نظام التشغيل والتطبيقات باستمرار، لأن تحديثات الأمان تعالج ثغرات قد يستغلها المهاجمون. كما ينبغي تجنب تثبيت أي تطبيق بناءً على طلب متصل مجهول، وعدم مشاركة كلمات المرور أو رموز التحقق مع أي شخص، وعدم الضغط على الروابط التي تصلك أثناء المكالمة أو بعدها إذا كانت غير موثوقة.

أما الأشخاص الأكثر عرضة لهجمات التجسس المتقدمة، فتقدم آبل، على سبيل المثال، وضع التأمين (Lockdown Mode)، المصمم لتقليل سطح الهجوم أمام برمجيات التجسس المتطورة. وتوضح الشركة أن هذا النوع من الهجمات نادر للغاية ويستهدف فئة محدودة من الأشخاص.

كما تحذر لجنة التجارة الفيدرالية من المكالمات الصامتة التي تُستخدم لجمع البيانات والتأكد من نشاط الخط تمهيداً لاستهدافه برسائل تصيد أكثر خطورة، مشددة على ضرورة إنهاء أي مكالمة مشبوهة والتواصل فوراً مع الجهات الرسمية عبر القنوات المعتمدة. (وكالات)

أفضل طريقة للتعامل مع المكالمات المشبوهة هي عدم الانجرار وراء استعجال المتصل أو تهديداته

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري
Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
للإشتراكات الإتصال M 03 983 354 - الإعلانات 700 ext T 04 444 000 - advertising@mtv.com.lb